

العدد ٢٩

وفاء المجاهد العظيم

سيدى احمد السنوسي

تحت قبة الانتصار

العروة في الميزان

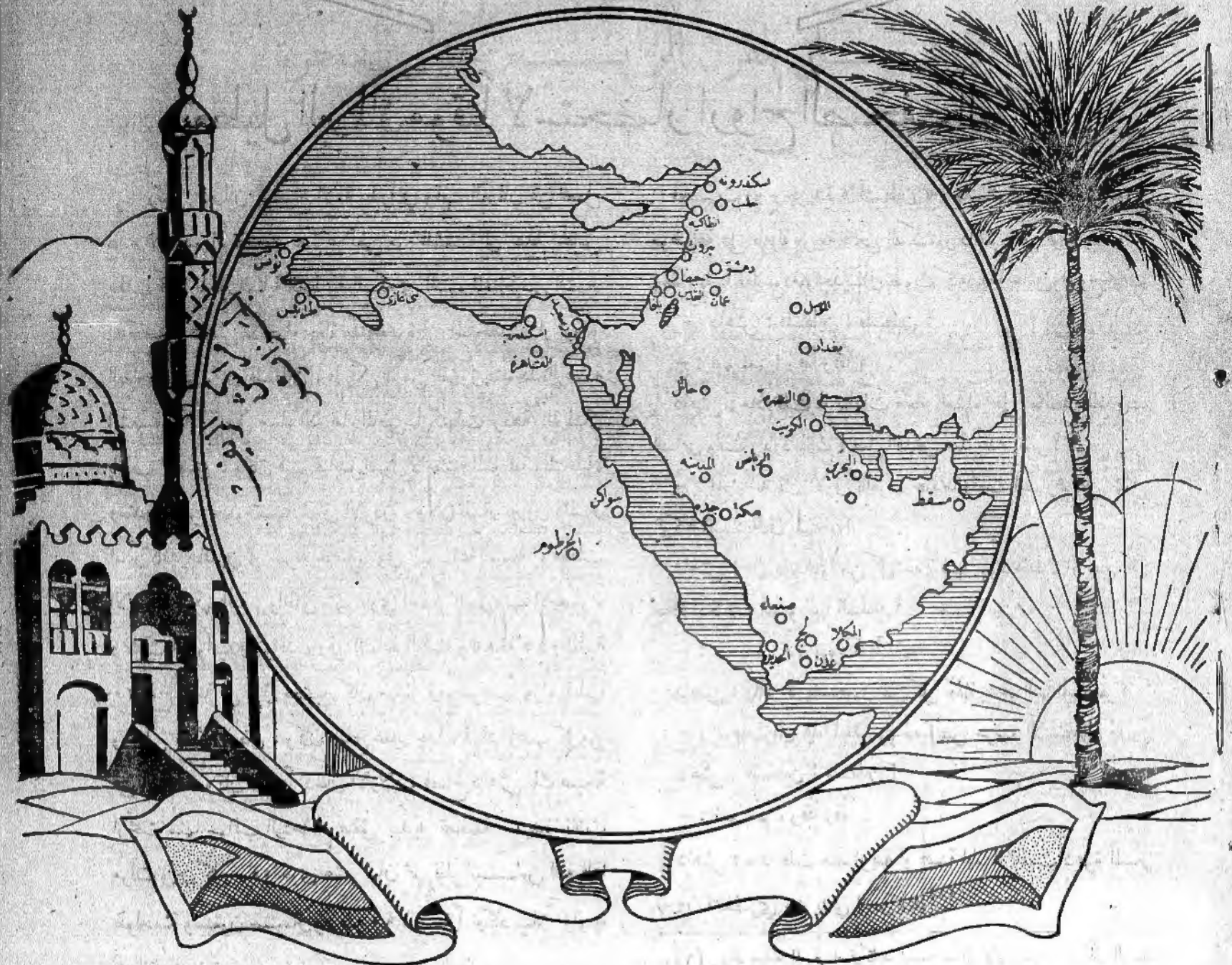
الحنين الى الوطن

صفحة ادب

الصحف العربية

١٣٥١

القدس الشريف (السبت) ٢٢ ذى القعدة ١٣٥١ - ١٨ اذار ١٩٣٣



استحضار ارواح الصحف العربية في برلمان بورقاتيف

(مكتبة دار الثقافة)



تعطيل البرلمان مؤقتاً لاستحضار ارواح الصحف العربية

فحضرت روح جريدة « فلسطين » وجلست في زجاجة مدورة موضوعة على طاولة مربعة فالتقى الدكتور داهش على الزجاجة شاشة بيضاء عليها قط سوداء واخذ يسأل بصوت كله رباطة جأش والروح تجيب داهش : فلسطين ! فلسطين !

ج : نعم نعم ! رفقاً رفقاً !

داهش : ماذا قلت لما تناولت طعام العشاء على مائدة المندوب السامي وقت زيارة الملك فيصل القدس منذ عدة اشهر ؟

ج : قلت انه كان الاولى بالعرب عندما وقعت ابصارهم على ممثل الوكالة اليهودية ان ينسحبوا

داهش : ان ينسحبوا من كل حفلة فيها يهود فقط ، او من كل حفلة انكليزية تدعو اليها السلطة ؟

ج : فيها يهود فقط

داهش : ولماذا لا ينسحبون من كل حفلة يدعو اليها المستعمر ؟

ج : الذهاب الى هذا الحد من خصائص حزب الاستقلال

داهش : فلسطين ! فلسطين !

ج : نعم نعم ، رفقاً رفقاً !

داهش : ماذا قلت منذ اربعة او خمسة ايام لما تلقيت دعوة المستر بيرون لتحضري بين يدي استركلند (١)

(١) واذا سمع المستر استركلند اسمه يذكر لأول مرة سأل السيد خلوصي الحيري لماذا يذكر اسمه في التنويم فلخص له السيد خلوصي بحري استحضار الروح فطلب منه ان يزوده بالترجمة لكل عبارة .

(البقية في ص ٣ من الملف)

رئيس البرلمان يستمع الامة عذراً في وقف البرلمان عن العمل هذه الاسابيع اذ تقدمت عدة عرائض من الشعب الى هذا المجلس يطلب فيها تأجيل البتة البرلمانية الكبرى للمنوم المغناطيسي الشهير الدكتور داهش لاجراء حفلة مبتكرة في استحضار ارواح الصحف العربية في فلسطين ، فلم يكن يد من النزول عند هذه الرغبة الشعبية العامة ، وفي مساء الاربعاء الماضي اكتظت ردهة البرلمان بالاف الحضور ، وكان فيهم قناصل الدول الاجنبية المتحالفة والمتحابة ، ومندوب من حكومة شرق الاردن ، وكان المستر بيرون والمستر استركلند جالسين في شرفة خاصة . وفي الساعة الثامنة ، اطلقت الاضواء الكهربائية ، واطلق سهم ناري اخضر اللون ، بهر الابصار ، وغلقت الابواب والنوافذ ، وفي الساعة الثامنة والدقيقة ١٥ والثانية ٢٠ نفخ بفتة في بوق كبير كان مهيباً وموضوعاً وراء الباب ومغطى بقماش ابيض ، وكان النفخ عظيماً جداً ، فساد الرعب كل من في الردهة ، وكان ممنوعاً ادخال الاولاد ، فصاح داهش بك صيحة ارتجت منها جوانب الردهة ثم صفق بيديه تصفيقة شديدة ثلاث مرات وبين كل مرة واخرى عشر ثوان ثم نظر الناس اليه فاذا طوله مئة وسبعون سنتيمتر وعرضه ٩٠ سنتيمتراً وكاد يملأ زاوية الغرفة بضخامة جسمه وصاح :

الصحافة العربية !! « فلسطين » !

يوم السبت

٢٢ ذى القعدة ١٣٥١

١٨ آذار ١٩٣٣



العدد ٢٩

السنة الاولى

**

اسبوع مصورة تحت في شؤون العالم العربي والاسلامى

مفتى «العرب» ومديرها المسؤول: عجاج نوحى

وفاة المجاهد العظيم المرحوم سيدى احمد الشريف السنوسى فى المدينة المنورة

رجل القرن الرابع عشر للهجرة

وقامت ثورات عديدة فى مختلف انحاء العالم الاسلامى فى العقود الثلاثة الاخيرة ، واذا ما ذكر العالم الاسلامى والثلاثمائة والخمسون مليوناً القاطنون فيه ، ابطالهم الكبار ، ورجالهم الصناديد ، جاء سيدى احمد الشريف السنوسى فى الطليعة ، يجر مطارف مجد ، ومن ورائه قامت الالوف من المجاهدين الذين كانوا يأترون بأمره ويقاتلون تحت رايته ، وهم من بعده على طريقه سائرون !

ففس كبرية ، وهمة عليّة ، وإيمان لا يتزعزع ! ولما كان ممثلو بريطانيا فى مصر يخطبون وده اثناء الحرب ، ويأخذونه بالحاسنة اتقاء لهجومه على مصر ، كان لورد كتشتر فى مصر ينفذ الرسائل الى سيدى احمد الشريف يخاطبه فيها كما يخاطب اعظم الملوك والسلاطين ، ويقول لورد كتشتر فى مفتتح كلامه : من عبد الله كتشتر نائب جلالة ملك بريطانيا فى مصر الى واطلعنا على وثائق خطيرة ليس هنا محل تفصيلها سيفصل خبرها على ما نظن عطوفة الامير شكيب ، تتعلق بموقف بريطانيا من السنوسى وقت الحرب ، مما لم ينشر بعد قط ، ويكشف عن نواح مهمة من تاريخ الحرب الكبرى . ولسنا نحاول ان نسرّد الان سيرة هذا البطل المنقطع النظير ، اذ سنفيه بعض حقه فى عدد قريب . ولكن ينتظر الناس فى المشارق والمغارب الان ان يسمّعوا ترجمته من كاتب العصر الامير شكيب ، صديق السيد وصفيه واعرف الناس به ، وبجهاده ، والاحاطة بأسرار شخصيته وحله وترحاله . وقد ترجمه الامير فى كتاب « حاضر العالم الاسلامى » (الطبعة الاولى) ثم زاد الامير على هذه الترجمة فى الطبعة

كنا اطلعنا منذ اسبوعين فى صحف الحجاز ، ان سيدى احمد الشريف السنوسى ، نزيل المدينة المنورة ، اصيب بمرض الفالج ، وان جلالة الملك ابن السعود امر مذبغه ذلك ببذل غاية الجهد واتخاذ كل التدابير لمعالجة السيد ، ولم يسعنا الا ان نخرج جزعاً شديداً وقت قرأنا هذا الخبر لعلنا ان السيد ، مصاب بهذا المرض منذ نحو ثلاث سنوات ، ويظهر ان هذا الداء جعل يعضل ، ويشتد عليه حتى قضى السيد به ، ملتحقاً بالرفيق الاعلى فى المدينة المنورة ، فبات دفيناً مجاوراً للروضة المطهرة ، مرقد جده النبى صلى الله عليه وسلم ، ونحسب ان امنية السيد المجاهد الاروع ، كانت ان يلتقى ربه هذه اللقيا ، فحقق الله امنيته ، وغاب من هذه الدنيا المجاهد الكبير الذى يعد من مفاخر الاسلام وفحول رجاله ، وابطال المسلمين الافذاذ فى القرن الرابع عشر للهجرة !

قام فى شمال افريقية فى الربع الثانى من القرن الرابع عشر للهجرة رجلا مجاهدان ، نازل كل منهما دولتين كبيرتين ، اولا السنوسى قام فجاهد بالطلبان وفتحها سوق حرب ضروس انقضى عليها ٢٢ سنة واهل طرابلس كلما اعنت ايطاليا فى قهرهم وابادتهم ، اشتد استبسالهم فى القتال وقويت مدافعتهم للعدو ، واراد السنوسى ان يخلص مصر من الانكليز وقت الحرب فلم تسعفه الاقدار . وثانياً الامير عبد الكريم فى الريف جالد اسبانيا ثم فرنسا ولولم يأخذه بالسكر والسياسة والحيلة لكان المغرب اليوم فى حال غير حال .

تحت قبعة الاستعمار!

جماعتنا يتناسون الكرامة ! فيقتادونهم واحداً بعد آخر ليضمنوا منهم « قترينات » بري خطباء !

ما هو موقف المجلس الاسلامي الاعلى من حركات التبشير ؟ واين هي مقررات المؤتمر الاسلامي العام ؟

ولما انعقد المؤتمر الاسلامي العام منذ أكثر من سنة في هذا البلد بحث فيما بحث فيه في امر جليل له خطره وشأنه وهو اتخاذ التدابير لمكافحة اخطار المبشرين ، ووضع المؤتمر قراراً في هذا الشأن واذبح هذا القرار من جملة مقررات المؤتمر التي احيلت على اللجنة التنفيذية للتنفيذ والمهم ان قوله من هذه الناحية ، ان المؤتمر الاسلامي العام الذي حضره مندوبون من مختلف الاقطار الاسلامية ، قرر ان مقاومة اضرار التبشير امر واجب ، فخرج الموضوع عن ان يكون محل سؤال بعد ذاك ، وهو هل جمعية الشبان المسيحية مثلاً ، وهي معروفة المقاصد ، عالمية الانتشار ، واسعة النطاق ، تريد اعزاز الثقافة الاسلامية ، او تبغي مزاحمة هذه الثقافة بثقافة اجنبية استعمارية !

اما مقررات المؤتمر الاسلامي فقد رأينا سعيًا مشكوراً ابدي ، وجهداً محموداً بذل ، لتنفيذ بعضها . واما قرار المؤتمر المتعلق بمقاومة التبشير فلم نعلم من امره بعد ارفضاض المؤتمر شيئاً ، مع ان جهود المبشرين في فلسطين استفحلت ، وانتشردعاتهم في طول البلاد وعرضها ، واستكملت جمعية الشبان المسيحية تشييد بنائها ، ذلك الصرح الممرد القائم على طريق الحطة من طريق مأمن الله . وبعد اتمام هذا البناء ، وضع برنامج محكم الاطراف لافتتاحه وتدشينه ، ومن الاستعداد الذي نراه قائماً ليوم الافتتاح ، نعلم ان هذه الجمعية العالمية الكبرى ، التي تعتبر فلسطين وطناً روحياً مسيحياً بروتستانتياً ، تريد ان تعان احتلالها لفلسطين احتلالاً دينياً اجتماعياً ، فوق الاحتلال العسكري السياسي ، فانظر ، ماذا فعلت :

دعت الفيلد مارشال اللورد اللنبي ، قائد الحملة المصرية وقت

ينقسم المسلمون في رأيهم في الحركات التبشيرية الى فريقين: الاول يقول بان مكافحة هذه الحركات بالتي هي احسن ، امر واجب منمّا لتسرب السموم الى المجتمع الاسلامي ، وهي سموم يبتها قوم يعرفون كيف يعملون ، قوم يعضد مال ونظام ونفوذ مستمد من الحكومات الاستعمارية ، وسطوة باسطة جناحها على طبقة من شبان المسلمين الموظفين في هذه الحكومات ، وهذا الفريق الاول يقدم في اعمال المبشرين من خطر يتناول الثقافة الاسلامية ، وتقصد بالثقافة جماع الدين والآداب والاخلاق وما الى ذلك .

والفريق الاخر يقول بان اعمال المبشرين ان هي الا حركات تجارية معاشية عند اربابها ، لا تمتدى القشور ، فالروح القومية في العرب كافية للقضاء عليها مع الوقت ، اي كلما اشتدت المصيبة القومية العربية ، تلاشت اعمال المبشرين ، وبين القولين فرق ظاهر لا نتردد في القول اننا لا نرى الفريق الثاني مصيباً في اعتقاده لان شاهد الحال والواقع ليسا في جانبهم .

ولكن المجمع عليهم الفريقين المذكورين ، ان الحركات التبشيرية بضاعة دينية استعمارية ، فالسنارة من مصنع الدين وتحمل علامته الغارقة ، والشبكة استعمارية ، فضلاً عن كون الصياد واحداً ، وترى في فلسطين ان مدير المعارف العام الانكليزي هو الرئيس الفخري للجمعيات الشبان المسيحية والمندوب السامي يغمرها بعطفه على الدوام . وهجوم المبشرين على المجتمع الاسلامي في فلسطين امر معروفة تفاصيله وحكاياته للخاص والعام . كما ان موقف السلطة من جمعيات الشبان المسلمين لا يحتاج الى تفصيل .

قطر ومصر ، هذا السيرة ويحفظوها النشء تحفيظاً ، ومنتظر ايضاً ان يتقدم المجاهد السيد عبدالرحمن بك عزام الى الكتابة عن السيد الراحل الذي يعد قنده خسارة اسلامية عامة . انالله واناليه راجعون ؟

الثانية التي ستخرج عما قريب الى ايدي القراء في مصر ، اخباراً وتفاصيل مهمة اكملت سيرة السيد وجعلتها جامعة مائة لكل ما يجب ان يكتب عنه . ونرى انه من الواجب ان يتداول المسلمون في كل

اجلت ثمانية دعوة الخديوي السابق على (العرب) الى ٣ و ٤ نيسان

الحرب، لفتتح هذه الكعبة الكبرى، ودعت ممثل بريطانيا في فلسطين لقائمة المندوب السامي لرأس الاحتفال، ودعت الدكتور جون موط الرئيس العالمي لجمعية الشبان المسيحية وهو أيضاً رئيس عدة جمعيات تبشيرية في العالم ورئيس المؤتمر التبشيري العام الذي انعقد على جبل الزيتون سنة ١٩٢٧ وكان من امره ما كان، ودعت عشرات الرؤوس من الجمعيات والهيئات التبشيرية في مختلف الأنحاء لشهود هذا اليوم.

ودعت عدداً معيناً من اعيان المسلمين وكبارهم في فلسطين وجعلت منذ الان تباحث كلا منهم على افراد كما علمنا بواسطة رسالته، لتضمن حضورهم في اية حال، ولو ثار الرأي العام على هذا وسخط، وارغى وازبد، وبلغنا ان بعض المدعوين اجاب بالقبول، وان الالتحاق واقع الان على اشخاص معينين يراد اجضارهم وحملهم على الاشتراك في حفلة الافتتاح.

وهم الجمعية والسلطة، كما تؤيده المعلومات التي لدينا، ان يقع هذا الافتتاح على الهدوء والسكينة، وببذل الجهد كله لاقناع المدعوين من المسلمين بان الجمعية خالية من كل المضار، وهي ليست دينية ضارة، وان كان اسمها «جمعية الشبان المسيحية»، وانها بعيدة من الاحتكاك بالامور الدينية، فهمتها اجتماعية بحتة. وسيكون الافتتاح في ١٨ نيسان القادم.

وبعد ان اكملت الجمعية بناءها وضعت برنامجاً للحفلات الخطابية كما هو شأنها دائماً، والمطلع على هذا البرنامج يعلم مقاصد الاصطياد المنطوي عليها البرنامج، ولكن في الماء الصافي لا في الماء العكر! وهيئة الادارة القائمة بامور الجمعية لا ريب انها ادارة محنكة، فاحبت ان يقترب موعد الافتتاح، ثم يقع الافتتاح، دون ان يعلم الرأي العام الاسلامي ان هذا الافتتاح فيه ذكرى الفتح الديني والاذلال، وانه مظهر استعماري مقنع، وانه اشبه بافتتاح معقل حصين، تأخذه من عدو مقهور، فنظمت الجمعية حملة منذ شهر وشهرين اسمتها «حملة جلب الاعضاء الجدد» فانطلق دعايتها في البلديات يميلون الشباب الاسلامي ويزينون له، ويلحون، فجازوا بكل سهل الانزلاق، طالب بصيد! وكان هذا شطراً من البرنامج. اما الشطر الثاني فجلب اشخاص

مسلمين من اما كن معينة، او اشده من لهم صبغة معلومة، يدعونهم بصفة خطباء، ليخاطبوا الناس تحت تلك القبة الاستعمارية، لاجباً في شر العلم والمعارف والاداب عن طريق هؤلاء الخطباء الذين ما اغنى الجمعية عن خطبهم، ولكن بمويها على الرأي العام الاسلامي بان الجمعية مرضي عنها، مرغوب في تعصيدها، وهذا منبرها يعتليه كل فاضل من مسلمين ومسيحيين!

فتمتددة رأينا استاذ التاريخ في مدرسة الروضة الوطنية يدعى للخطابة في هذه الجمعية، فلبى وقال وخطب، وهذه اول مرة تعلم فيها ان استاذاً من استاذي الروضة خطبا هذه الخطبة، وما زاد في استغرابنا ان الخطيب بعرفه صاحب القناة في عقيدته القومية فكيف حل على هذا؟ وما الداعي الى ذلك؟ ثم قرأنا هذا الاسبوع ان الاستاذ عادل افندي جبر سيخطب في جمعية الشبان المسيحية، تحت راية الاستعمار نفسها، في ١٧ نيسان المقبل، اي قبل افتتاح البناء بليلة واحدة.

اما الخطيب الاول الاستاذ ابراهيم افندي درويش استاذ التاريخ في كلية الروضة فكنا نود لو تفضل علينا بأفادتنا هل يعتقد حضرته وهو الخبير العليم، ان جمعية الشبان المسيحية من «البضاعة» للرجوب في استيرادها الى فلسطين واقتنائها؟ اذا كان رأيه نعم، فقطعت جبهة قول كل خطيب، وان كان لا يرى هذا، فما الحامل الذي حمله على الذهاب والوقوف تحت تلك القبة؟

واما الاستاذ عادل افندي جبر، فيظن كثير من الناس ان الحيلة باقناعه قليلة، لاسباب لا محل للافاضة فيها الآن.... سنتناولها عما قريب.

واما اننا تبسطنا في هذا الامر هذا التبسط فلأن هناك مقررات وضعها المؤتمر الاسلامي العام تتعلق بالتبشير ووجوب مكلفته، فلم ينفذ منها شيء على ما تعلم، بل رأينا جمعية الشبان المسيحية تهاجم كلية روضة المعارف، وفي الروضة عقد المؤتمر الاسلامي، والروضة تتناول مخصصات من المجلس الاسلامي، والمجلس الاسلامي يجب ان يكون له موقف من هذه القضية. وفي المرة التالية نزيد الموضوع جلاءً.



رسائل بلاد العرب

رسالة مراکش

لمراسل «العرب» الخاص

القرءان - للبشرون - الكنائس - في «بادية مراکش»

وهناك اصطدمت المسيحية للساحة بالاسلام الاعزل . وكذلك است هناك مدارس افرسية لابناء البربر لا رائحة فيها للغة العربية وجعلت عقاباً شديداً على من يتكلم بالعربية ، ولا رائحة ايضاً للدين الاسلامي فيها . قال احد اعضاء لجنة البربر اثناء اجتماع اللجنة : ما دام القرءان موجوداً بين القبائل البربرية فلنشا كل تخلق في وجوهنا ، ومطامعنا تصب

(٢) المبشرون

هذه المسألة الثانية وهي مهمة جداً لان خطتهم ليست فردية مثل غيرهم في الاقطار الاخرى بل هي متصلة بالحكومة وم كوظفين لهم حظ في المزاينة يعطى لهم من المصروفات السرية ولهم قوة مستمدة من الحكومة الحامية وم متشرون في كل البوادي وكثيراً ما يقع بينهم وبين المسلمين مشاجرات عنيفة وربما في بعض الاوقات تؤدي الى ما لا يحمد عقباه وكلما تداخلت الحكومة كان الحق جانب البشر المسيحي وكان جزاء البربري العقاب والسجن .

(٣) الكنائس

قبل دخول فرنسا الى بلادنا لم يكن يوجد فيها اهالي مسيحيون بل الى الان لا يوجد ، وكذلك قبل الحماية لم تكن توجد كنيسة واحدة اما اليوم فقد صارت عندنا كنائس عديدة مشيدة على الطراز البرنطي وصار من الضروري ان تجد في كل بلدة كنيسة او اثنتين او ثلاثاً فاكثر وهذه قيطرة وهي بلدة جديدة لكنها صارت من المدن الكبيرة في بلادنا لا يوجد فيها الا مسجد واحد اما عدد الكنائس فاربع وذلك لان الاهالي عندما يودون ان يبنوا مسجداً ما تقول الحكومة امهالا تستطيع ان تجز لهم ذلك الا اذا كان لهذا المسجد اوقاف تكفي نفقاته . اما الكنائس فالحكومة تقدم لها الاعانات الكافية وتشجعها واذا ما اقيمت حفلة افتتاح اي كنيسة ما حضر كل الموظفين الافرنسيين . ولهذا الكنائس جرائد ومجلات تقف من الاسلام موقف الخصيم .

هذه هي اكبر العوامل في استفزاز اهل المغرب وايقاظهم من غفلتهم التي كانوا غارقين فيها ، وهذه هي العوامل التي جعلت الاسلام يصطدم بالمسيحية ، وخلقت المشا كل الوجود في بلادنا مراکش . وهذه ايضاً هي التي جعلت النهضة القومية الوطنية تركز الى كل ما في الاسلام من قوة ، الاسلام السمع المؤاخي . واننا نرجو من اخواننا للمسيحيين في الشرق بل في العالم اجمع اذا ما رأوا في حركتنا القومية هذه شيئاً من الغيرة على ديننا ومقاومة التبشير المسيحي فليعذبونا في ذلك لاننا مدافعون دفاعاً ولا يعتقدون ان ذلك موجه الى عقيدتهم المسيحية التي نخترمها ونجلبها بل الى هؤلاء المستعمرين الذين اغتدوا الدين وسيلة لتنفيذ مطامعهم الاستعمارية الكبرى .

اليوم في بلادنا الراكشية تطاحن كبير بين رجال الحماية والاهالي ، واصطدام عنيف بين الاسلام والمسيحية ، بين رجال الحماية الذين يريدون ان يفسدوا المغرب ويبتلعونه طعمة شبيهة وعجزون على المغاربة حريتهم ، وبين الاهالي الذين يكافحون عن شرفهم وحريتهم ويريدون ان يقدوا بلادهم من ظلم الاجانب وعسفهم ، وبين المسيحية المؤيدة بقوة سلطة الحماية ، وبين الاسلام المحمي في قلوب ابناء المغرب .

كل مسلم اليوم يعرف الخطر الذي يدم الاسلام في هذه البلاد التي قضى عليها غس الطالع ان تدخل تحت حماية فرنسا . ان فرنسا لا دينية وكل واحد لا ينكر هذا . ولكنني استطع ان احصر لادينيته في الدستور الفرنسي (او اننا اذا اطلعنا على دستورنا لا نجد فيه مادة واحدة تشير الى ان هناك ديناً رسمياً لها) اما اذا ابتعدنا عن الدستور وناقشنا افكار الفرنسيين نجد لكل واحد منهم عقيدة مسيحية ، بينها وبين عقلية تماسك شديد ، فنحن اذا ما دخلنا بيوت الموظفين الفرنسيين نجد فيها الصليب وصورة العذراء ، وعندما نتحدث الفرنسيين تراءم شديدي الغيرة على دينهم واننا لا ننكر عليهم هذا اذ هم احرار ولكن ننكر عليهم ان يلزموا غيرهم باتباع دينهم ومعتقدهم . وهذه المسائل الثلاث التي هي عنوان مقالتي اليوم سببرهن لقرءاء بجلاء حقيقة كلامي وصحته .

(١) القرءان في البربر

عندما دخلت فرنسا الى بلادنا ودرست احوالها وجدت ان اعظم خطر يهدد مصالحها ونياتها فيها هو الاسلام الذي تدب به هذه الامة ، فصارت تدرس الوسائل التي تمكنها من دفع هذا الخطر ، وعندما يشت من المدن ووجدت هناك صعوبة في تحويل افكارهم الناضجة ، حولت اتجاهها نحو البادية لتستفيد من سذاجة البدو ، ولكن هؤلاء اكثر تعصباً للاسلام من اهل الحواضر . وبعد دراسة عميقة قامت بها لجان كثيرة سنين عديدة ، استقر رأيها على السياسة البربرية المشهورة فجعلت تنفذها تدريجياً وكانت اول مسألة قامت بها اتخاذ طرق واسباب بصفة غير رسمية تصعب دخول القران الكريم الى البوادي البربرية وكانت ذلك على اسلوب لا يحس به البربري ، ثم جعلت تضيق على الكتاتيب القرءانية التي كانت منتشرة هناك بكثرة ، والتي كانت سبباً في انتشار القرءان بين جميع البربر ثم منعت الفقهاء من الذهاب الى البوادي البربرية . فصار البربري يشعر بهذا دون ان يدري سببه ولكنه عند ما رأى ان المسألة قد كشفت وعظم امرها وافترضت التسييس بالضيير البربري ، قم البربر باجمعهم على هذا العمل واتخذوا لانفسهم الخطة

البلاد العربية

بيروت

تكاد بيروت تحرز جائزة اتفاق « الاضراب » ، فاضرابها عن الترامواي ، والتاريخ قريب العهد ، سرى خبره في الشرق كله ، وكان عراقا عتيفاً بين الشعب والشركة الأجنبية ، وانتقل تأثير ذلك الاضراب الى مدن عديدة وبلاد مجاورة ، والاضراب يعد من « الوسائل المباشرة » في هذا العصر لاختد الحقوق . وفي الاسبوع الماضي اعلنت سائقو السيارات في مدينة بيروت الاضراب ، اضرباً عاماً على يد لجنة تمثلهم ، فوقعت احسن حسنة العصر الحديث — المواصلات — في شلل واحد السائقون عريضة مطالب طلبوا اجابتهم اليها لكي يستطيعوا ان يثبتوا وجودهم في ميدان تنازع البقاء وبقاء الانسب — بينهم وبين شركة سيارات الشرق وشركة سكة الحديد وكلاهما افرنسيستان تتعان بامتيازات تحرم هؤلاء السائقين البؤساء الوطنيين من « رغيف الخبز » معتموساً بالنزيرين ، واذا كان الصهيوني في فلسطين يزاحم العربي في « لقمة العيش » ، ففي بيروت وسوريا قامت الشركات الأجنبية المتمتعة بحصانة امتيازات جمة تنازع اللبناني في « تحصيل القوت » ! وسرى الاضراب الى كل المدن اللبنانية ووصل الى اللاذقية واعرب سواق سوريا عن تضامنهم مع اخوانهم اللذين ، ولم تقع الى الآن — ١٦ الجاري — حوادث عنف ، وايد الشعب مطالب السائقين ، واقبل اهل الحمية بمدون للضررين بالمساعدات المختلفة . وصحف بيروت ملأى باخبار الاضراب ونصف تطوره يوماً فيوماً . وآخر ما قرأناه في برزخ بيروت ان المفاوضات بدأت بين اللذين والحكومة على يد وسيط وان الحكومة وافقت على اجابة عدة مطالب على قدر الامكان . وتقول « النداء » الغراء ان النتيجة ستكون في مصلحة السائق اكثر منها في كل اضراب ساق .

الحجاز

كنا ذكرنا في عدد سابق ان في الحجاز حركة لدرس عدة مشروعات اقتصادية تتعلق بالزيت والمعادن وانشاء مصرف مالي وسكة حديد بين مكة وجدة . فاما المعادن والزيت فالراغب في البحث عنها والمفاوضة بشأنها شركات اجنبية امريكية انكليزية . واما المصرف فالتقدم له الخديوي السابق عباس حلمي باشا وله مندوب في مكة هو عبد الحميد بك شديد يفاوض الحكومة بشأن . واما سكة حديد مكة — جدة فقد انتهت المفاوضات بين حكومة المملكة العربية السعودية والسيد عبد القادر الجيلاني بالنيابة عن عدد من التمويل المسلمين

الهنود ، لانشاء هذا الخط ، ووقع جلالة الملك مرسوم الامتياز الواقع في ٢٥ مادة . والباحث في هذه المواد يستوقف نظره بعض امور فيها تتكلم عنها في عدد مقبل ان شاء الله .

المغرب

عبد الحى الكتاني من دعاة الاستعمار الفرنسي ، وقد ذكر مراسل العرب المراكشي في العدد الماضي من « العرب » ان هذا الداعية قادم الى المشرق للقيام بدعوة مكافئها من قبل السلطة الفرنسية ، وقد وصل الى مصر ووجهته الحجاز للحج بالظاهر . وقد وصلت اليها معلومات خاصة من مصر تؤيد صيغة الرجل ومذهبه في السياسة . وليس من العجيب ان تصطنع كل دولة مستعمرة في العالم الاسلامي مزيفاً من المسلمين المتلبسين الذين تلبسوا وتصرفهم في اغراضها وقضاء حاجاتها ، وهؤلاء تجدهم في كل بلاد ولله الحمد ، ولا يحمد على مكروه سواء ، وانما العجب ان يستطيع الكتاني وامثاله ان يصطاد غيره من ابناء البلاد الاخرى . وطريقة امثال هؤلاء الدعاة ان يعملوا فكرة او عدة فكرات معينة يريدون بها بوسائل شيطانية لحاربة فكرة او فكرات اخرى . فاذا سمعت غداً ان عبد الحى الكتاني يقول ان فرنسا لم تقدم على اقتلاع الاسلام من ديار البربر ، وان الظهير البربري هو غير ما قيل فيه ، فاذا تقول ايها المسلم المؤمن ؟

مصر

وقع تعديل في الوزارة الصديقة لثالث مرة في مصر . وانتهت زيارة ملك ايطاليا ، وفك اعتقال الطرابلسيين الذين اوقفهم الحكومة المصرية بطلب من قنصل ايطاليا في الاسكندرية عند قدوم الملك الايطالي .

العراق

اجتمع البرلمان العراقي في ٨ اذار الجاري بحسب المراسم المعتادة ، وتلا جلالة الملك فيصل خطاب العرش ثم خرج من المجلس عائداً الى البلاط الملكي في الموكب الرسمي ، وبعدئذ حلف النواب عيمين الاخلاص للملك والدستور والامة ، وانتخب جميل بك المدفعي رئيساً للمجلس . وظهر ان كثرة النواب يؤيدون الوزارة الحاضرة ، ونواب المعارضة قلال ولم يزل الشكل الذي تنتظم به المعارضة غير واضح ، فحزب الاخاء الوطني له نواب في المجلس ولكنهم مع مام عليه من القدرة ، وفيهم رجال اقطاب ، ليسوا من الكتلة بحيث يستطيعون ان يشغلوا ميدان المعارضة من كل نواحيه ، والحزب الوطني يعد معارضاً خارج المجلس ، فالكثرة النيابية باتت في جانب الحكومة ،

وهذا يدل في العراق ، كافي كل بلاد تكون كثرة النواب في برلمانها مؤيدة للوزارة القائمة ، ان هذه الوزارة يطول حكمها ، وطول حياة الوزارات ليس مستحسناً بعد ذاته بل هو خير وبركة ، ولكن اذا كانت الامة حرة في الاعراب عن صوتها في الانتخاب .

وابرز ما تناولته خطبة العرش ما يلي :

١ — ان العهد الجديد الذي دخلته العراق على اثر تبوئه كرسيها في عصبة الامم واستقلالها استقلالاً تاماً ، القى على اخواننا العراقيين مسؤوليات وابعاء جديدة تستلزم السير بها على نهج تؤخذ فيه بنظر الاعتبار تلك المسؤوليات والابعاء .

٢ — انه قد تألفت الوزارة الحاضرة وحل مجلس النواب السابق واجري الانتخاب الجديد لكي تعرب الامة عن رأيها في المنهج المذكور .

٣ — ان الصلات الودية مع الدول الاجنبية « وخاصة الدول المجاورة مستمرة على احسن وجه ، وان حكومتنا ساعية لتعزيزها ، كما انها مهتمة في كل ما من شأنه تقوية الروابط الاخوية التي تربط العراق بالبلاد العربية الاخرى » .

٤ — ان جلالة الملك فيصل قبل دعوة صاحب الجلالة البريطانية لزيارته في بحر الصيف القادم .

٥ — ان علاقات العراق مع جارتها ايران وان كانت جارية على احسن مايرام غير ان هذه العلاقات لم تنظم لحد الآن الا بالاتفاق الموقت المؤرخ في ١١ آب سنة ١٩٢٩ الذي مدد اجله لمدة اشهر اخرى وهناك رغبة مقابلة في تنظيم هذه العلاقة بهود دائمة .

٦ — ذكر مانتقويه الحكومة من القيام بمشروعات واعمال عمرانية في المعارف والادارة والقضاء والصحة والزراعة

دكتاتور!

صاحبة الجلالة العربية ! اخلعوها ، وحطموها التاج المصطنع الذي على رأسها ، ازلوها من على العرش ، واجعلوه دار غزل للعنكبوت ! اهبطوها الى مستوى الناس او ارفعوا الناس الى مستواها ! فين منطق صاحبة الجلالة ومنطق الناس سموه تفاهم !

صاحبة الجلالة اصلب ارادة من الحديد ، وارق من الماء ! وقوة الارادة تأنيها نوبات نوبات ، وتفارقها ساعات ساعات ، وبالعراة المفارقات !

صاحبة الجلالة ! المستر بيرون ليست هي عليه عصية ، ولا تخالف له دعوه انكليزية ، فمستر بيرون يفتاد الزمام ، ومستر استركلند رب الاراضي والكلام ، ولماذا الجفاء وقد يكون في المقابلة مساجلة وفي المساجلة معاتبة ، والحبيب اذا عانته رق ، واذا ضرب ، فحضر الحبيب زيب !

صاحبة الجلالة لا تستطيع ان تكذب : هي مرآة اللجنة التنفيذية بسالة

ونخوة الجيبي العراقي .

وقد حملت « الاخاء الوطني » على خطبة العرش ونقدتها فقررة فقررة وقالت انه ليس هناك من جديد في الادارة والحكم ، وان الوزارة لاخطط معينة لها ، وبما جاء في مقال الرصيفة : « والذي يلفت النظر ما يستفاد من هذا الخطاب ان الوزارة الحاضرة رغماً عن انقضاء اربعة اشهر وتزيد على تسعها كرسى المسؤولية لم تعين بعد الخطة التي ستبنيها في ادارة دفة الحكم من النواحي السياسية والادارية » .

وفي ٧ آذار الجاري عادت جريدة « الاخاء الوطني » لسان « حزب الاخاء الوطني » الى الظهور بعد ان بقيت موقوفة اربعة اشهر ، من قبل الوزارة الماضية ، وكانت عودتها قبل افتتاح البرلمان بيوم واحد ، وهي من الصحف المعارضة طبعاً

وقد صرح غفامة ياسين باشا الهاشمي بصدد الاحوال الحاضرة وموقف حزب الاخاء فقال :

(اولاً) — يتمسك الحزب بالمبادئ التي سار عليها من تأييد الحريات الديمقراطية وتسهيل ممارستها واحترام القوانين والعمل بمبادئه من الوسائل لمقاومة التصرفات الخلة بهذه المبادئ .

(ثانياً) — يتمسك الحزب بالمبادئ التي تأخى لتنفيذها مع الحزب الوطني

(ثالثاً) — يسعى الحزب لتحقيق الغايات التي من اجلها تألف ويعارض كل فكرة او عمل او تشريع لا يتألف وتلك الغايات (رابعاً) — لما كان الحزب قد وضع مبدأ تحقيق المصالح العامة فوق المنافع الخزية والشخصية فلا يحجم والحالة هذه عن مؤازرة او تأييد اية هيئة حكومية او سياسية يرى من اعمالها انها واضعة المصلحة الوطنية نصب عينيه ومسايرة على هذه الخطة .

واقداماً واللجنة التنفيذية مرآة الأدب والطراعية . صاحبة الجلالة دستورية شوروية ديمقراطية ، تكره العنف وتمقت الاستبداد : هي تريد ، ورب الكعبة ، ان تراعي الازمة ، فتبلي دعوة المستر بيرون هذه المرة ، والاستعداد قد مر على هذه المرة ، وبأفسوس القلوب ان تفجع المستر بيرون ولو مرة ، لان صاحبة الجلالة لم تفجعه « بمرة » ولا مرة ، ولسكن اذا تعدى المستر بيرون حدوده ، ودعا عربيه ويهوده ، فصاحبة الجلالة العربية تستقطب الحاجب ، فان لم تفرج الازمة ، فالحاجبين ، وتستعصي على الداعي ، على الراعي ، وتدعو صاحبة الجلالة الوزراء « لوضع قواعد الرفض » وتثور الرعية في المستقبل !

ايه مستر استركلند ، والله لو كنت سكسونياً لاستعربت وقرضت الشعر ، وقرضت صاحبة الجلالة البائسة : —

« زعم الفرزدق ان سيقتل مربعاً ابشر بطول سلامة يامربع »

درويش

العروبة في الميزان

في نظر طائب عراقي فاضل

تلقينا من صديق عراقي كريم ، هذا المقال وهو من مؤلف وضعه كاتب عراقي لم يطبع بعد ، وفيه « يستعرض » صاحبه أطوار السياسة التي اجتازها العراقي من وقت الثورة الى اليوم . بعين النقد من وجهة عامة :

اعتمدت انكساراً في سياستها في المتمدن على الطوائف المغولية وعلى التفرقة الموجودة هناك . واعتمدت في مصر على المالك الشراكسة هناك ، وفي عراقنا المحبوب الذي هو خير ثروة للدسائس كما قدمنا لك فيما مضى فانها قد نجحت في سياستها . . . ذلك لان لها ما يسند سياستها من البذور الفتاكة ، والعوامل المربية ، ولان لها من يشد ازرها من الرجال الذين لهم غاية لا توافق غايتك وامالا تصطدم مع امالك ايها العربي ؛ وان الذنب لكل الذنب يقع على عاتق (رجال النهضة العربية) فهم المسؤولون امام الله وامام التاريخ اذ لم يبتعد رجال النهضة العربية في كل الادوار عن الحكم . ولو كانت التربية السياسية القومية قوية عندهم لما رأينا هذا الارتباك ، ولما شاهدنا هذا التبلبل الناشئ عن كونهم لم يلتفتوا قط لتعليم العرب كيفية الحكم ليدوقوا لذته . ولم يلتفت رجال النهضة قط لبث روح السيادة القومية بين العرب ليشعروا بتقل المسؤولية القومية . ولم يفكر رجال النهضة قط بنشر عوامل النهضة في القبائل العربية ليقف العربي على قدميه . فهو لا يزال كما كان في عهد التطاحن الفارسي التركي ، وهو لا يزال في عهد تغلب الاجانب عليه . وهو لا يزال كما كان في الماضي يدفع الاتاة وهو آسف على مانعطيه يده . لانه لم يذق لذة الحكم ولم ير طعم السيادة القومية .

يمينا غموساً ، لو كانت ثورة ١٩٢٠ في سبيل القومية العربية ولارشاد ابطال العرب المنشين في المعورة ، لما وقفنا فيما وقفنا به من الارتباك في السياسة والاعطاط في الاخلاق والتدهور في الاداب العامة . يمينا غموساً ، لو كانت التربية القومية قوية عند رجال النهضة ، لاستطاعوا ان ينهضوا بالشعب العراقي نهضة جديدة بالاحترام الحقيقي وخليفة بالثناء . ولكن كيف السبيل ؟

حدثت ثورة ١٩٢٠ فاكبر العرب البعيدون عن العراق شأنها لما فيها من عزم القومي . وثار العرب في العراق في سنة ١٩٢٠

شأت الاقدار ان تمتحن العرب . وشأت الاقدار ان تبلو الامة العربية من بين الامة لتري ايهم احسن عملا . فبينما كان الدهر يضحك لها وبيتسم اذ كشر عن انياه ، وبينما الدهر يكشر عن انياه اذ بدا يضحك لها بابتسامة للغبون ، وبينما الدهر يضحك لها بهذه الابتسامة اذ صعر خده . وهكذا الامة العربية مع الدهر وهكذا الاقدار ومشيئها . فهي والدهر في عراق مستمر وهي والدهر في نزاع دائم وهي والدهر فرسا رهان في الخصومة . ولكنها في كل ادوارها ابت الا العصيان عليه . ولكنها في كل وقت ترفض الاقياد اليه فهي كالمر الحرن لا يستطيع الدهر ترويضه على الرغم من ثلوث فممن لجامه . وبالرغم من كسر بعض اسنانه من يد مصارعه . وبالرغم من انتفاخ جلده بسياطه . وقد برهن المهر العربي من بين سائر الامهار العربية انه اذوم على السير واصبر على الشدائد . وقد برهن المهر العربي من بين سائر الامهار الامية انه يستمر اكثر من غيره على الفوز في حلبة السباق . وقد برهن المهر العربي من بين سائر الامهار الامية على جماله وحسن تقاطيعه وطرافة مفاصله . وهكذا الامة العربية ايها العربي !

بلاها الله بان تكون وسط الطريق الانبراطوري للامة الانكليزية . وبلاها الله بما خصها من الصفات التي ذكرناها فيما سبق فهي وهذه الامة فرسا رهان للسيادة على هذه الطريق . والانكليزية ايها العربي . كما تعلم شعب قوي مارس فنون السياسة للانبراطورية الرومانية ، والانبراطورية الرومانية تملذت على دولة الاثوريين وها هم تلامذتنا بالامس اصبحوا مزاحمين اليوم في الحكم والسيادة على هذه الطريق .

وقد تفنن الانكليز في ادارتهم الهندية وقد تفنن الانكليز في سياستهم المصرية . وها قد وجدوا ارضا خصبة في بلادنا معشر العرب العراقيين .

فكبرت الامم المجاورة لنا شأنها لانهم لا يريدون مجاوراً قسواً كالانكليز يخشون بأسه . ولأن لهم مطامع وامالا في العراق سوف يمنهم عنها الانكليز .

الامة كالعائلة فكما ان العائلة تتأثر في بوجود الكذب بين افرادها فهكذا الامة . ولا شيء نكذب على انفسنا فلتتكم بصراحة والصراحة هي الطريق القوية . والصراحة هي المنجاة الى السلامة . والصراحة هي الحيلة المدبوحة عندنا معشر العرب ! ونحن نكتب للعرب ولاجل العرب فقط .

تشكل الحكم الوطني وسن له دستوره وقد كتبنا عن الدستور في رسالة لنا سبقت هذه ، وقد كتبنا عن اسباب الحياة النيابية وقد ابدينا رأينا فيه فلا نعيد ما كتبناه هنا ، ولكننا لانحاول الكذب فيما نكتب لاجل العرب ولا نحاول المراوغة والخداع فيما نشره لاجل قومنا العرب . وانما نكتب عن العروبة ولاجلها ، ونكتب عن سعي رجال النهضة ونتيجته ، ونكتب عن القومية العربية ومدى تأثير اعمال ابنائها . فليس لنا غرض مع الاحزاب السياسية ، كما انه ليس لنا غرض مع الاشخاص القائمين في الحكم من اي ناحية كانت ، ولكننا نكتب عن مدى سعي (رجال النهضة) بواجبهم القومي وتمر ذلك السعي من حيث نتائجه المفيدة . وعن مركز قومنا العرب الذين هم محط امال الامة العربية في جميع الاقطار العربية .

نعم مما لا ينكر ان (الفكرة العربية) اصطدمت بآمال الانكليز ولكن الانكليز لم يكونوا امياداً منذ خلقهم الله ، فقد كانت بريطانية مستعمرة للرومان ، وكانت بريطانية تمون الجيش الانباطوري الروماني بالخطوة كسائر المستعمرات في العهد الماضي . فان غلبتنا انكلترة على امرنا فهو كما يقال (من شين الولايف) .

نعم مما لا ينكر ايضاً ان (الفكرة القومية العربية) اصطدمت بصخرة العنعنات القديمة للشعبيين الذين بقيا حيناً من الزمن يحاولون السيادة عليك ايها العربي . وكان اخر الشعوب حاكماً علينا في العراق هو الشعب التركي ثم صار العراق محل زحام ، وكل طامع يتأثر بما يحوزه منافسة من سطوة ونفوذ ، حتى صار الاستيلاء على الحكم بدعوى (السياسة الاقليمية) التي نجحت ضدك ايها العربي . وهكذا ترى دوائر الحكومة والتمثيل الخارجي ودور التعليم غاصت بأولئك القوم فتكونت في البلاد كتلة قوية يعتمد عليها الانكليز في العراق كما كانوا يعتمدون على المغول والعناصر الاجنبية في الهند وعلى الشراكسة والاراك في مصر . وفي ذلك تعلم مدى تقصير (رجال النهضة) في سياستهم القومية في العراق ومدى خطأهم في تطبيق ما كانوا يؤملونه في تأسيس انباطورية

عربية تميد لنا عزنا الفابر ومجدنا القديم .

تشكلت الحكومة الوطنية ونشر الدستور الذي سن لها لاجل اجراء العدل السياسي فهل طبق الدستور كما هو ؟

وهل بقي الدستور حكماً عادلاً للحفاظ على حقوق العرب السياسية ؟ اللهم لا !

فقد اصبح الدستور وتطبيق الدستور خير وسيلة لاعطاء الانعام من قبل رئيس الحكومة على اتباعه واصحابه وحاشيته واعوانه اية حكومة كانت سيان قبل الاستقلال وبعده .

يقوم سياسيون العراقيون منادين بحقوق الامة ويقوم البعض منهم مدعين بان الدولة العراقية تشكلت على جماجم ثورة ١٩٢٠ و يصرخون قائلين بسيادة الامة وضرورة الحفاظ الامة بهذا الحق ولكننا رأينا الانتخابات قبل الاستقلال وبعد الاستقلال تجري حسب رغبات الحكومة . ورأينا الفائر في الانتخابات قبل الاستقلال وبعد الاستقلال من تساعده الحكومة في كل الالوية . فإين اذن ثورة ١٩٢٠ ؟ واين من يتبجح بها ؟ ولو كانت الدولة العربية العراقية قامت كما يقول الزعماء على جماجم هذه الثورة لافلح الشيوخ واقارب الشيوخ فقط في الانتخابات .. اما لسنا من دعاة الثورة ولسنا من دعاة اخذ الحكم بواسطة الثورة ولكننا من الذين يقولون ان (التطور خير من الثورة) وان (رجال النهضة) لمسؤولون عن هذا النقص العظيم في التربية السياسية العامة ، وان (رجال النهضة) لمخطئون في عدم الاهلين للحياة النيابية كما كتب في الدستور .

وان (رجال النهضة) لمقصرون في هذا التساهل القومي !

ان للعرب عادات وان لهم عنعنات وان لهم طبائع يجب احترامها وان لهم تقاليد يجب مراعاتها والحكم الوطني قد اقر لهم ذلك . وقد اعترف لهم بوجودها فقد سن لهم قانوناً يطبق عليهم خاصة ويطبق حسب العرف والتقاليد الموجودة لديهم فهل يريد (رجال النهضة القومية) ان يبقى العرب بعيدين عن السلطة المركزية ؟ وهل يريد (رجال النهضة القومية) ان يبقى العرب آله بيد غيرهم ؟ غفرانك ربي ! انها لخطيئة كبيرة وانه لذنوب عظيم ! (لهذا المقال بقية)

« صندوق الامة »

واجب على كل عربي تعضيد

البنك العربي في نهاية سنة الثالثة

ارقام ناطقة، نجاح باهر، على الامة ان تريد في تضيقه

ونحن امام هذه الخطوة الفتاة التي رأتها فلسطين في الاعمال المالية، ان البنك العربي، مع حكوته قام على رأس مال محدود، اقل بكثير من رأس المال الذي كان ينوي بنك مصر منذ اربع سنوات تقريباً ان يؤسس به فرعاً له في القدس، جاء بالحجة القاطعة والآية البينة، في مدة ثلاث سنوات، يقول للامة ان انظري في هذه النتائج، واعتبري بثمار هذا العمل، والتي نظرة على ارقام وحساباتي وارباحي، ولا حظي النمو الذي نموته، سواء في تأسيس الفروع للبنك ام في الاعمال الاخرى كشركة الابنية العربية، وقايسي بين ما اصبته من نجاح وما تصيبه المؤسسات الاجنبية مقايسة نسبية، تجدي اننا عدنا اليك بما يرفع الرأس مباحاة والجياه اعترازاً، ويثبت لك ان الاعمال الحيوية، وفي مقدمتها المصارف، اذا توفرت فيها شروط الكفاية والاستعداد والنظام من جهة القائمين بها، والاقبال والتضيق من جهة الشعب والامة، فالنتائج تكون كما ترى، وهذه ارقام تتكلم!

خذ النتيجة العامة: ان الزيادة في ارباح البنك الصافية تسير باطراد، قد بلغت سنة ١٩٣٢ ٢٣ وكسوراً بالغة بنسبة رأس المال المدفوع. اليس هذا مثيراً للدهش! وان لم يكن في الارقام شيء يدهش! وهل استطاعت المصارف الاجنبية ان تعطي نتائج خيراً من هذه او مثلها!

وخذ مثلاً نمو البنك من حيث الاعمال، واستطراده الى ميادين اخرى من الاعمال كلها ضرورية: فقد اسس له فرعين حازا غاية التوفيق، الاول في حيفا والاخر في يافا، فلقبت الحركة التجارية العربية في هذين الثغرين، خير « عميل » يأخذ بيدهما في هذين المدينتين. وسعى البنك لتأسيس شركة الابنية العربية بنظام خاص مستقل عن البنك برأسمال قدره خمسة عشر الف جنيه، وخرجت هذه الشركة الى حيز الوجود. وسام البنك ايضاً في شركة المعرض العربي وعاضدها معاضدة تذكر فتشكر. فانت ترى ان البنك يبذل كل ما فيه من قوة لسد الحاجة من جميع ابوابها قدر ما يستطيع، ومن هذا اعارته « صناديق التوفير » عناية خاصة، وصناديق التوفير كما تعلم من خير الحسنيات في هذا العصر، اذ يمكن الناشئة والعمال والطلاب

اجتاز البنك العربي السنة الثالثة من حياته، ولدينا بيان السنوي الذي اشرفنا اليه في العدد للماضي من « العرب »، وقد نشرت الصحف اليومية خلاصة هذا البيان واطلع الرأي العام على ذلك، ووعدنا ان نقول كلمة حول هذه المؤسسة المالية الوطنية الاولى من نوعها في سورية الجنوبية، وبرأ بما وعدنا قول:

من يطالع على بيان « البنك العربي » يعلم جيداً ان المشروعات الاقتصادية لا تحتاج الى السنة تمتشى بين ارقامها فتحكي عنها، وتتخلل احصاءاتها وجداولها فتفتني بها، لان الاعمال الاقتصادية في هذا المصري بغنى عن كل ذلك، فهي بذاتها شيء محسوس ملموس، هي ارقام، والارقام السنة صادقة! فيان مالي تلقي نظرك عليه، ولو كان مئة صفحة، لا ترى فيه غير الحقائق واضحة، واما عبارة واحدة من خطبة سياسية لوزير او سياسي، قد تجد فيها احيانا من المماحكة والروغان ما الثعالب تبتراً منه!! ولذلك كاد يكون من كلام الامثال السائرة والاصطلاحات الجارية قولهم: ارقام ناطقة! او ارقام تتكلم!

ولا اطيل عليك المقدمة لاصل بك الى البنك العربي، فدعني اضيف الى ما تقدم كلمة اخرى، وهي ان كانت عند غيرنا من البديهييات، فهي لم تزل عندنا تحتاج الى غرس في الطبع والاخلاق والثروة، وهي ان الشيء اذا صحت مقدماته واوائله، صحت نتائجه واواخره، بل وحيثاً ترى نتائج باهرة تفوق المستوى المقدّر لها بحكم العادة، وعندما يرى العربي مثل هذا في اول مشروع مالي اسس في فلسطين -- تقول فلسطين ونلفت النظر الى هذا بصورة خاصة -- فانه يقتبط وهو مستريح القلب مطمئن النفس، فتقوى آماله القومية وتنتعش امانيه الوطنية، وما اشد الحاجة هنا الى ان تقوى آمال وتنتعش امان، ويرى في هذه المؤسسة المالية العربية الاولى - البنك العربي وفروعه -- طريقاً اصبحت مفتوحة الى الحياة الاقتصادية، تدرّ اعمالها الخير على البلاد وهي مثال من امثلة النجاح المرجوان تجده في نواح اخرى من العمل الاقتصادي بفلسطين. ذلك بعبارة اخرى

واي فرد كان ان يودع في « صندوق التوفير » في البنك مبالغ جزيمة يدخرها الى الايام المقبلة، فيستغني عنها اليوم من حيث لا يتأثر باستغنائها واقتطاعها من نفقته ، فتفنيه عن كثير من الحاجة في المستقبل .

ثم بما هو جدير بالملاحظة وان يقدر حق قدره ، ان البنك العربي ، انشئ . ثم جعل يعمل ، ويشق طريق النجاح بحزم وصبر وحكمة ، وسط هذه الازمة الاقتصادية العامة . وعلى الجملة فان هذا البنك اكسب فلسطين في ثلاث سنوات مصرفاً عربياً ، وطيد النظام ، راجح الاسهم ، هو من البلاد واليها ، وهنا يجب ان نوضح بكل صراحة ، ونسمع كل عربي يريد الخير لامته ووطنه بايمان صادق ، ان استثمار المال في البنك العربي بات واجباً وطنياً على كل من يريد ان يستثمر ماله في المصارف . والوطنية اذا لم تكن عملية ، وهذا مجالها ، فلا خير فيها ، اذ ليست هي كناية عن تشديق بكلام فارغ في المجالس والمجتمعات ، والتظاهر بحب هذا الوطن بالالسنه والاحاديث الهوائية !

وقد قامت على ادارة البنك ايد قديرة اوصلته الى هذا الحد من التوفيق : فأحمد حلمي باشا ، المالى الماهر ، المحنك الخبير ، وقد شغل مناصب مالية وادارية كبيرة في الدور العثماني السابق ، وزمن الحكومة العربية في سورية ، ثم في شرق الاردن قبل ان انبسطت عليها يد الانكليز ، ثم في حكومة الحجاز ، هو يدير دفة اعمال البنك ، ويشارف على مصالحه المختلفة ، بكل ما عرف فيه من مهارة وحذق وكفاية ، الى وداعة خلق وسلاسة طبع نادرين حقاً اكل هذا اجتماع في شخصيته البارزة اللامعة ، المزدانة بثقافة من اصنى الثقافات . وللادب العربي في ثقافة حلمي باشا حظ كبير ، ولا نكون فضحنا سرّاً من اسرار البنك المالية !! اذا

قلنا ان حلمي باشا جولات موقفة في نظم القريض ، من مقنطرات رائقة واقتطاع شائقة !

ووفق حلمي باشا الى اختيار عضدين يدير كل منهما فرعاً ، فالوطني الكبير الاستاذ رشيد افندي الحاج ابراهيم هو مدير البنك العربي في حيفا ، والوطني الكبير الاستاذ حسن بك الحكيم هو مدير البنك العربي في يافا وكلاهما من اهل الجدارة والاهلية . واما ثناء الجمهور على ما يلقى ارباب المعاملات من حسن رعاية ، وقضاء للاشغال ، سواء في المركز ام في الفروع ، فثناء عاطر يوجب تهنئة ادارة البنك عليه .

ثم لانتسى ان هذه المؤسسة المالية قد اوجدت اعمالاً لعدد كبير من الشباب والرجال فتوزعوا في وظائف البنك ومختلف اعماله . اما المعاملات والقيود والحسابات فربية من الالف حتى الياء . ولوزحزحت الكتابة الانكليزية والعبرية عن « البنك نوط » وقطع العملة الفلسطينية ، لاصبح البنك عربياً حتى بضرب النقود !! والداخل الى البنك لا يلبث ان تمتلىء نفسه بهجة وسروراً برؤيته النظام المتكامل في هذه المؤسسة . فاذا كان بنك مصر حجر الزاوية الاولى في نهضة وادي النيل الاقتصادية بعد الحرب ، فكل عربي يسر بان يرى البنك العربي في فلسطين يقوم بمثل هذا القسط من النهضة هنا ، وليس هذا على همة ادارة البنك بعزيم ، اذا عرفت الامة واجبها فلم تتوان في تعضيد البنك حتى تبلغه المرتبة العليا بالاقبال على اسمهم الجديدة عندما تقرر زيادتها . وامر واحد نقوله بنخسة نعدّها موقفة : وهو ان نرى للبنك العربي فروعاً في العواصم العربية المجاورة كبغداد ودمشق ومكة وعمان ؟

الحنين الى الوطن

قال ابراهيم بن محمد البيهقي احدا اعلام القرن الخامس

يصف الحنين الى الوطن :

عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لولا حب الوطن لخرب بلد السوء . وكان يقال : بحب الاوطان عمرت البلدان . وقال جالينوس : يتروح العليل بنسيم ارضه كما تتروح الارض الجعدة ببيل المطر . وقال بقراط : يسداوى كل عليل بعقاير ارضه فان الطبيعة تنزع الى غذائها !

قال الله تبارك وتعالى : (ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم) فقرت جل ذكره الجلاء عن الوطن بالقتل وقال جل وتعالى : (وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا) فجعل القتال ثأراً للجلاء . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : الخروج عن الوطن عقوبة . وقال

صفحة أدب

اللغة، ونقد اساليب الكتابة في هذا العصر

نقدم لصفحة الادب اليوم ، عدة صفحات في نقد للعوج الشائع من اساليب الكتابة في هذا العصر ، مختارة من مقدمة ديوان « الالهام » (*) لصاحبه امين بك ناصر الدين صاحب « الصفاء » الفراء ، ، الغني بشهرة في صناعاتي النظم والنثر في العالم العربي عن كل تعريف :

تكتبه فيها. فهل يعني كتاب العربية قول ذلك الاستاذ في اعوا اسلوب لغتهم
وتمايرها ويدعوا الاساليب الاعجمية؟

اللغة في هذا العصر

يرى فريق من المتأدين ان اللغة العربية في هذا العصر قد استعادت
المنزلة التي كانت لها في صدر الاسلام او كادت . ويعاول اثبات رأيه
براهين لا تلبث أن تنتقض عليه وحجج لا تثبت على الجدل. وحسبك
اذا اردت تزييف برأيه ودحض حججه أن تورد له ما في معظم
الجرائد والمجلات والمؤلفات المعاصرة من كلام سخيف فشت فيه
المغالط وتعاوره الضعف . واساليب تنزه عنها العربية الفصحى.
والذي عليه ذوو النظر أن العربية في هذا العصر آخذة في
التأخر عاماً فعاماً . ولولا افراد احاطوا بأسولها وفروعها ، واقطعوا
للزود عن حياضها لانحطت الى الدرك الاسفل.

الاسلوب العربي

يعلم كل ذي تمييز واطلاع أن لكل لغة اسلوباً تتميز به ومصطلحات
لا تستعمل في غيرها . فاذا لم يراع اسلوبها ومصطلحاتها في كل ما ينشأ
ويؤلف أصبحت لغة فاسدة مختلة الاداء مضطربة اللباني . وهذه حال
اللغة العربية في هذا العصر . فان معظم المنشئين فيها اعملوا اسلوبها ولم
يحذقوا قواعدها . ولا استجلبوا غوامضها . ولا وقفوا على دقائقها
ولكنهم اكتفوا بمعرفة ان الكلمة ثلاثة اقسام . وان انواع الاعراب
اربعة . ثم عكفوا على اللغات الاعجمية فاستبطنوا دخائلها . واستعاروا
اساليبها ومصطلحاتها لما يكتبونه في العربية فاصبحت هذه كما ترى .

الاسلوب من اللغة بمنزلة الركن من البناء ، بل هو بمنزلة الروح
من الجسم ، فها يتأنق الكاتب فيما يكتب والشاعر فيما ينظم ، ولم يراعيا
الاسلوب العربي فكأنهما لم يصنعا شيئاً.

ومما يدل على كون الاسلوب في كل لغة أجدر ما فيها بالمراعاة
أن فتى كان يتلقى الانكليزية عن استاذ حاذق، فرض عليه يوماً قطعة
انشأها ليصلح له ما فيها من خطأ، فلما نظر الاستاذ فيها ضحك وقال
للفتي : اما الانشاء فصحيح ولكن اسلوبه عربي . ولئن تعد متضلعا من
الانكليزية حتى تتخذ اسلوبها وتمايرها فيما تنشئ . والا فلا قيمة لما

(*) اقرأ تقريله في هذا العدد من « العرب »

صلى الله عليه وسلم

الازهر للعمور قلة الطلبة من العرب . يؤمونه من اقاصي
البلدان لورود شرعته . وهو حصن اللغة الحصين . فيه تستقر
دقائقها . وتمحص حقائقها . ويحصى ذمارها ويناد عن حياضها.

وكنت جد معتقد أن اغل الناس واصلهم زنديق قد يزدي
الذهب الوهاج قبل ان يزدي العالم الازهري العربي الصميم، اساليب
لغته وتمايرها ويستبدل بها اساليب الفرنجة وتمايرهم . وما زال ذلك
معتدي حتى قرأت مقالات بعض الازهرين خاضوا فيها مع
الحاضرين . فقالوا كالكتاب المتفرجين « أسفت وأسفت كثيراً »
بدل « أسفت جداً » او « أسفت جد الاسف » و « فلان برج وطنه
من اجلك ومن اجلك فقط » زيادة (من اجلك) الثانية بلا فائدة .
و « انه رجل بكل معنى الكلمة » بدل « انه رجل اي رجل »
و (هو شخصية بارزة) بدل هو (رجل وجيه او عين) الى غير ذلك
من التعابير الباردة التي لم يأت بها عربي يضار على لغة قومه ويضن بها
ان تزدي وان لم يكن من الازهرين.

الفصح والمبتذل

ومن اغرب ما في الامر انك قد تقرأ مقالة لأحد مشهور
المنشئين المتضلعين من اللغة . او قصيدة لشاعر من رواض القوافي
وزعماء القول . فيأخذك العجب حين ترى اللفظة الفصيحة بازاء
اللفظة المبتذلة التي انما تجري على السنة العامة . ومن المعلوم ان
شرط الحسن التناسب فاذا لم يكن تناسب فلا حسن . الست ترى أن
العقد من اللؤلؤ الرطب اذا كانت فيه خرزات قلت من قيمته
وحسنه؟

انظر فيما كتبه المعري وعبد الحميد وابن المقفع وغيرهم من قدماء
المنشئين وفيما نظمه خول الشعراء الماضين فلا تقع عينك على لفظة مبتذلة

تجاوز لفظة فصيحة . بل تجد الكلام متناسباً من اوله الى آخره .
مفرغاً في احسن قوالب الفصاحة . ولا اثر فيه للابتذال .

الترجمة

الذين حذقوا العربية من المصريين واستطاعوا خفاياها
ووقفوا على اغراضها من القلة بحيث تعلم . اما الذين تضلوا من
اللغات الاعجمية كالفرنسية والانكليزية وقيدوا اوابدها واكتفوا
من لغتهم العربية بشيء من جزئياتها فحدث عن كثرتهم ولا حرج
وقد عصف هؤلاء على ترجمة المصنف والا قاصيص الى
العربية وأخرجوها للناس في لغة مضحكة وتماير غريبة واسلوب
مستهجن .

وانت تعلم ان الترجمة لا يمكن ان تأتي فصيحة جيدة السبك
انيقة العبارة الا اذا كان المترجم متبحراً في اللغة للترجم اليها اكثر
من تبهره في اللغة المترجم عنها ، والا كانت الترجمة رثة الالفاظ
سخيفة التراكيب ، وما يجب على المترجم ان يفهم معنى الفصل بما
يريد نقله الى العربية ثم يفرغه في قالب عربي لا اثر فيه للعجمة ولا
يستطيع ذلك الا المتضلع من العربية العليم بأساليبها الانشائية .
عرب ابن المقفع كتاب كليله ودمته عن اللغة البهلوية فجاءت
الترجمة من ابلغ ما كتب في العربية . واصبحت مثالا يحتذى
كل من اراد ان يبلغ من البراعة في الانشاء أمداً قصياً . ولو
لم يكن ابن المقفع من جهاذة اللغة واكابر المنشئين لكان كتاب كليله
ودمته شبيهاً بما يعربه المترجمون في هذه الايام .

وقد رسخت الملكة الاعجمية في اذهان اولئك المترجمين رسوخاً
عجيباً حتى ان الواحد منهم لو انشأ مقالة او وضع رواية من عند
نفسه لجاءت اعجمية الاسلوب والتعابير لا تختلف في شيء عما يترجم .

خطباء المحفلات

الخطباء السنة الامم في كل زمن . لمصاتهم منزلة سامية وشهرة
متراصة ، وكان الخطيب من الاولين اذا رقي فوق المنبر يرتجل الخطبة
غير متلجلج ولا متلثم . ولا لاحز ولا متكلف . فيخيل الى سامعه
انه يقرأ خطبته في كتاب لسلامتها من اللغو والحن وخلوها من المفوات .
كذلك كان الخطباء ايام كانت العربية عزيزة الجانب منيعة
الحرز لا تشوب اساليبها عجمة . ولا يتورفاظها ابتذال . اما الخطباء
في يومنا هذا فمعظمهم ليسوا بمتضلعين من اللغة وقواعدها ولا ذوي
عمق في براعة احكامها ودقائقها . فشانهم ان يفهموا الناس ما يقولون من

غير ان يبالوا باصول اللغة وقواعد الاعراب . فاذا وقف احدهم ليخطب
سمعت كلاماً ان كان صحيح المعنى فهو فاعد اللفظ قلبي التركيب .
لا تخلو منه فقرة من لحن ولا تسلم لفظة من ابتذال .

شهدت مرة إحدى المحفلات وكان الخطباء فيها بضعة وعشرين
خطيباً . وفي جلستهم فر من المصنف الذين انصرفوا الى الانشاء
منذ كانوا في ريمان الصبي . وفي يد كل منهم خطاب مكتوب فلما
شرعوا يخطبون متعاقبين على المنبر أخذني العجب الشديد اذ لم يحكم
منهم الا اثنان . فكانت حركات الاعراب يهل بعضها يهل بعض
ولو انهم ارتجلوا الكلام ارتجالاً لكان لهم بعض العذر . ولكن
هم يعتذرون وخطبهم مكتوبة ؟

الصحف واللفظ

بين منشئي الجرائد والمجلات العربية فئة لم يعوزها شيء من
الذكاء والالمية ولم يمدحها التفنن وجودة السليقة ، يكتب الواحد
منها المقال في غرض من الاغراض فيبدل على خاطر ومادة غزيرة ،
وبراعة في الاداء ، ولكنك اذا انعمت فيه النظر من الجهة اللغوية ،
تكشف لك عن مواضع للنقد ، وعن الفاظ مبتذلة قد اخذ بعضها
برقاب بعض ، واسلوب غير عربي شانه اللحن ، فتأسف على سليقة
لورفتها لغة فصيحة لازدانت بآياتها المهارق ، وعلى ذكاء متوقد
وخاطر فياض لوسلما من معرة الخطأ لكان نتاجها اثنان من القلائد
في محور العرائق .

واغرب ما في امر هذه الفئة أنها لا تقر بضعفها اللغوي ولا تحاول
ان تقيم ما في كلامها من أود بنسجها على منوال قرح الكتاب .
وبانصرافها بعض الشيء الى استجلاء غوامض اللغة والوقوف على
دقائقها . ولكنها بدل ذلك تنعي على المتضلعين من العربية شدة
تدقيقهم ، واختيارهم الاساليب الفخمة والالفاظ الجزلة ، زاعمة أن
ذلك مناف للذوق المصري السليم ، غير مألوف في هذه الايام التي
اصبح كل شيء فيها افرنجياً حتى العربية .

الصحفيون من جميع الامم متبحرون في اللغات اللام يكتبون
بهن جرائد ومجلاتهم ، بالفون من معرفة الاصول والدقائق اللغوية
مبلغاً يأمنون به اللحن والخطأ فيما ينشئون ، اما نحن الصحفيين
العرب فمعظمنا مكتشف من العربية بما في (الاجرومة) و (بحث
المطالب) فلا بدع ان يكتب بعضنا (الرجال الثقات) والصواب
(الثقات) و (الفتية) والصوابها (الفتيات) ؟

الحركة الألمانية الحاضرة

اتكون مقدمة لحرب عالمية كبرى؟

فأهـ شأن القضية العربية اذا وقعت هذه الحرب ؟

(لطلاب من ابصر كتاب العرب)

لاسيما الجانب الاقتصادي الذي يعتبره الفريقان المتصارعان قطب الرضى في صراعهما . ولا نستطيع ان نتجاهل ان هذا الصراع سيشتد اشتداداً عنيفاً حتى يأخذ شكلاً من شأنه ان يحدث حرباً عالمية تنجلى عن انتصار احد الفريقين انتصاراً يسود العالم بعده سيادة مطلقة . ولا بأس من ان نورد هنا على القارىء الكريم طرقاً من اسباب هذا القائم بين الرأسمالية والاشتراكية لتبين من ذلك وجهة كل من هذين المتصارعين الذين لا ينفكان عن صراعهما حتى يدال للغالب منها من الملوب .

تضخم الانتاج الصناعى

ارتقت الصناعة في اوروىا واميركا في اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين ارتقاء عظيمًا ، حتى تضخم الانتاج وذلك تحقيقاً لطامع اصحاب رؤوس الاموال الذين يعيشون في ظل الاحكام الديمقراطية . فكانت نتيجة هذا التضخم الانتاجى ان الانتاج قد زاد عن حاجة الاستهلاك فاضطر اصحاب الصناعات الكبرى ان ياتمسوا اسواقاً لتصريف مصنوعاتهم . فاضطرت الحكومات التي تعيش تحت سلطان هؤلاء الرأسماليين ان تلجأ الى الفتح ، والاستعمار ، والى الحواجز الجمركية القاسية لصد تيار المضاربات في الاسعار والحياة المصنوعات ، وبهاتين الوسيلتين تمت الرأسمالية وترعرعت ، واصاب البلاء جماعات العمال ، فاصحاب المصانع يطمونهم حقهم من الربح والحكومات تجندهم للفتح . وفي هذا الدور رأى العالم اشد انواع الجشع الرأسمالى اقتصادياً وسياسياً . وبقي هذا الحال مستمراً حتى وضعت الحرب العالمية اوزارها فاصاب الانتاج الصناعى فتور وخور ، بسبب ويلات تلك الحرب الطاحنة ، ولكن لم يلبث هذا الخور الأتاجى ان زال وعادت المصانع بعد الحرب الى الانتاج فتضخم هذا الانتاج مرة ثانية واصبح بحاجة الى الاستهلاك . ولكن الحال هذه المرة لم يكن مثل الحال قبل الحرب الكبرى لاسباب هذه اهمها : (١) ان الحرب الكبرى هزت المجموعة البشرية هزة عنيفة احدثت

كثيراً ما تحدثنا الى اخواننا من المشتغلين بالقضية العربية بشأن هذه القضية وعلاقتها بالحركات العالمية الكبرى ، ومقدار ما يمكن ان تجر هذه الحركات على القضية العربية من الخير او الشر . فكنا نرى منهم انصرافاً عجيباً عن البحث في مثل هذه اللواضيع ، ومما ادهشنا اننا رأيناهم ينظرون الى القضية العربية نظرم الى شيء قائم بذاته لاعلاقة له بته باية حركة من الحركات المضطربة في هذا السكون . فكأنما القضية العربية في نظرم هي السكون باجمه ، وان السكون هو القضية العربية فقط . ولا نزال نذكر اننا طلبنا قبل سنين من فريق من قادة الحركة الوطنية ، في هذه البلاد ان يبرقوا باسم الامة العربية في فلسطين الى قادة الحركة الهندية للمتطرفة التي تقاوم الاستعمار هنالك ، اظهاراً لمواطف العرب نحو اخوانهم الهندود في جهادهم التحريري ، فكان جوابهم دالاً على انهم لا يقدررون قيمة العلاقة بين قضيتهم والحركات التحريرية عند الامم الاخرى وكان دالاً ايضاً على انهم ينظرون الى القضية العربية نظراً ساذجاً بسيطاً كنظرهم الى اسط الاشياء واقلاها خطراً . وما اعظم ما كان استغرابنا عظيمًا عندما حدثنا بعض المشتغلين بالقضية العربية عن الحركة الألمانية الحاضرة ، وامكان حدوث حرب عالمية بسببها ، ومبلغ استعداد الامة العربية من الاستفادة من هذه الحرب اذ وقعت (وهي واقعة لاحالة) وكان من جوابه دالاً على بعده من هذا الموضوع والعناية به . لهذا رأينا ان نعرض لهذا الموضوع في مجلة « العرب » الغراء ليكون محل عناية القراء في مختلف الاقطار ، وموضوعاً من مواضيع تفكيرهم على الاقل .

الصراع بين النظم الاجتماعية الحاضرة

لا نستطيع ان نتجاهل الصراع القائم بين النظم الاجتماعية ، وهو الصراع بين الرأسمالية والاشتراكية في سائر جوانب الحياة ،

عامة ، وهؤلاء تتألف منهم جواليب الحكم في كل امة . فهد
الجبهة للتحدة او كما يسميها الاشتراكيون — هذه الطبقة —
متحدة على تقريب الخير لئلاحيثها غير حاسبة لمصلحة سواها من
الطبقات ادنى حساب . اللهم الا ما تحمل عليه حملا وينتزع
منها انتزاعا .

الجبهة الاشتراكية

تتألف هذه الجبهة من العمال كافة ، ومن قراء الفلاحين الذين
لا يملكون ارضا . اصف اليهم جماهير الشعوب الفقيرة التي تشتغل
في الصناعات الصغيرة والاعمال الحقةرة . فهؤلاء يتراوحون بين
الطبقتين ولسكنهم الى الطبقة الاشتراكية اقرب بحكم فقرهم وحرمانهم .
والاشتراكيون ينقسمون الى قسمين اساسيين من حيث الوسائل التي
يتخذونها لتحقيق غايتهم المشتركة : الاشتراكيون المتطرفون
والاشتراكيون الديمقراطيون .

اما الاشتراكيون المتطرفون او الشيوعيون فهم اتباع الدولية
الثالثة وهم مرتبطون بروسيا الشيوعية ارتباطا وثيقا ووسيلتهم لتحقيق
مبادئ ماركس بالقوة والعنف .

واما الاشتراكيون الديمقراطيون فهم اتباع الدولية الثانية وهم
مرتبطون « بامستردام » ووسيلتهم لتحقيق مبادئ ماركس
الاستيلاء على البرلمانات بالطرق الانتخابية والصعود من البرلمانات
الى مراكز الحكم .

الصراع

واذا قلنا الصراع ، فاننا نعني الصراع بين الرأسمالية العالمية
والاشتراكية العالمية . وهو في الحقيقة صراع خطير يتوقف على
نتيجته مستقبل البكون بأسره . ولا يمكن ان تظهر هذه النتيجة
الخطيرة الا بحرب عالمية تقع في المستقبل القريب او البعيد ، ولكن
ليس من السهل ان يندفع الفريقان المتصارعان الى مثل هذه الحرب
الذي يعتقد الفريقان بانها ستكون اشد هولاً من الحرب العالمية
للماضية ، باضفاف مضاعفة ، وهذا التنبؤ من الوقوع في مثل
هذه الحرب هو الذي يؤخر وقوعها ، ولو لا هذا التنبؤ لرأيت العالم
الآن مشتملا بلوأرها اينا اشتعال .

ولكن مهما تهيب الفريقان للتصارعان من اقتحام الحرب فقد
تسوقها الظروف العمياء للانطراح في لهما من حيث يريدون او لا

اقلبات اجتماعية وسياسية من شأنها ان حصل تباعد بين اصحاب
المصانع والعمال ما اشبهه بالصراع بين القوي الغالب والضعيف
للمغلوب وذلك بتأثير المبادئ الماركسية التي راج سوقها بين العمال .
(٢) استفحال امر الاشتراكية الشيوعية في روسيا بعد ثورة
سنة ١٩١٧ وقيام الحكومة السوفياتية ، على مبادئ ماركس ، مما شد
ازر العمال وحدا بهم الى المطالبة بحقوقهم المهضومة كاستقام ساعات
العمل وزيادة الاجور ، وقد اتخذوا لتحقيق اغراضهم كل الوسائل
الممكنة وقد يكون اشد هذه الوسائل تأثيرا على اصحاب الصناعات هو
الأضراب الذي تشل به الحركة الصناعية فيلحق الضرر باصحاب المصانع
ضررا فاحشا .

(٣) تجريد بعض البلاد الصناعية الكبيرة كالمانيا من مستعمراتها
القديمة وحرمانها من مستعمرات جديدة بموجب المعاهدات السياسية
التي كانت بعد الحرب الكبرى . فضائق في وجهها اسواق التصريف
في حين ان انتاجها تضخم تضخما كبيرا .

(٤) التنبؤ الوطني الذي في كثير من المستعمرات بعد الحرب
الكبرى مما اثر على الرأسمالية والاستعمار معا ، وجعل مهمتها شاقة في
التصريف الانتاجي والاستقرار السياسي كما هو الحال في الهند .

فاضطرب الرأسماليون ان يطلوا مصانعهم ضنا بملوالم ان
تذهب سدى ، فحدث هذا التعطيل بطالة بين العمال ، فاصبح
العمال الجائعون بسبب هذه البطالة يعدون بعشرات الملايين في
عواصم اوروپا واميركا الصناعية ، اصف الى هذا ان المبادئ الشيوعية
قد اخذت تتطير على هؤلاء العمال الجائعين فتلهبهم ضد النظام
الرأسمالي من اساسه . وقد رأينا هؤلاء العمال يشبون من وقت لآخر
على النظام الرأسمالي في المانيا واطاليا والنمسا واسبانيا وسواها ،
يريدون قلبه الى نظام شيوعي — كما فعل اخوانهم في روسيا --
ولكنهم كانوا يرتدون عن بنيتهم في كل مرة بعوامل لا محل
لتفصيلها الآن .

جبهتنا الصراع بين الرأسمالية والاشتراكية

ولنعد الآن بعد الذي بيناه من امر التضخم الصناعي في البلاد
الصناعية الكبرى ، الى الصراع القائم بين الرأسمالية والاشتراكية
فنقسمه الى جبهتين :

الجبهة الرأسمالية

تتألف الجبهة الرأسمالية من اصحاب الصناعات واصحاب الاملاك

يريدون. وان الحرب اولها الكلام كما يقول الشاعر العربي، فما بالك اذا جاء مثل هتلر وتعدى الكلام الى الحديد والنار، مما يجعل اضجار قنلة الحرب الكبرى قاب قوسين او ادنى

الحركة الألمانية الأخيرة

الحركة الألمانية الأخيرة هي ولا شك نتيجة من نتائج الصراع الذي اشرنا اليه سابقاً بين الرأسمالية والاشتراكية. ولكنها نتيجة خطيرة سبقت اليها ألمانيا سائر الممالك الصناعية الكبرى لاسباب تخص ألمانيا من ناحية شكلية، ولكنها تشمل من الناحية الجوهرية جميع الممالك الصناعية على السواء. ويمكنك ان تدرك مبلغ خطورة هذه الحركة بالنسبة الى السلم العام (كما يقولون) اذا عرفت ان عدد نفوس الألمان ستون مليوناً تقريباً وهم ينقسمون الى طبقتين كبيرتين متناحرتين اشد انواع التنافس الاقتصادي. وتشمل الطبقة الرأسمالية في ألمانيا اصحاب الصناعات والتجار والاملاك مع رجال الفين والعسكرية والحكم. واما الطبقة الاشتراكية فتشمل جميع عمال الصناعة والزراعة وهم يشكلون اكثر من نصف سكان ألمانيا. واما غاية كل طبقة من هاتين الطبقتين فهي القبض على دولاب الحكم لتسييره في مصلحتها الاقتصادية ثم تبطش بالطبقة الثانية وعلى هذا يقوم الصراع الطبقي العنيف في ألمانيا منذ خمس عشرة سنة خلت.

موضع الخطر

قلنا ان الحركة الاشتراكية في ألمانيا يمثلها اكثر من نصف السكان. وهؤلاء متفقون على غاية واحدة وهي الحصول على الحكم لتطبيق المبادئ الاشتراكية، ويشد ازرها هذه الطبقة جميع الطبقات الاشتراكية للمنظر في العالم، وعلى رأس الجميع روسيا، فتتذبحها بكل المواد القوية وفي الوقت نفسه تجد الطبقة الرأسمالية متحدة ايضاً مع سائر الطبقات الرأسمالية العالمية ويقوم على رأس هذه الطبقة انكلترا واميركا وفرنسا.

فاذا اصطدمت طبقة الاشتراكية للمنظر في ألمانيا بالطبقة الرأسمالية اصطداماً ثورياً، انضم اليها جميع العمال من الطبقة الاشتراكية الديمقراطية، وبلغ مجموع الفريقين عشرين مليوناً وتنضم الى هذا الفريق الجماهير الفقيرة واصحاب الصناعات الصغيرة فيصبح ثلاثون مليوناً من الألمان يقاتل ثلاثين مليوناً آخرين. وهنا تقع الحرب الاهلية في ألمانيا، ومتى اخذت هذه الحركة شكل الحرب الاهلية، فتسرع روسيا باكتساح بولونيا واكتساحاً عسكرياً، وتصل الى ألمانيا وتقيم فيها الحكم الشيوعي. فتضطرب الحكومات الاستعمارية

حينذاك، ان تتألب على روسيا لتردها عن ألمانيا اقتذاً لها من الشيوعية التي اذا استقرت في ألمانيا بلشت العالم اجمع، لما لألمانيا من المزايا الجغرافية والعسكرية. وهنا موضع الخطر كما ترى.

هذا الخطر كان مقدراً وقوعه في ألمانيا من زمان بعيد وكان تهيب الفريقين للتصارعين من اقتحام الحرب الكبرى وبعبارة اوضح تهيب روسيا ومن ينصرها من عمال العالم من جهة، ورجال ألمانيا المسؤولين ومن يعضد من الحكومات الاستعمارية من جهة اخرى، آخر وقوع الحرب العالمية القادمة الى الآن. ولكن بعد ان تولى هتلر الحكم في ألمانيا، وبعد انطلاقه في مقاومة الشيوعيين هذه المقاومة العنيفة التي تنقل لنا البرقيات العامة بعض اخبارها، اصبح اندلاع نار الحرب الكبرى قريب الوقوع، لاسيما وان هتلر يمثل الآن في ألمانيا طبقة الرأسمالية بمم التمثيل، وهو بقوة هذه الطبقة يسير، وتحتم تأثيرها يعمل، ولخدمة مصالحها الاقتصادية يشتغل. وهو يريد ان يخضع شوكه الطبقات النائرة على الرأسمالية لتسيير سفينة هذه الرأسمالية في مأمن. ومتى تمكن من هذا، فيعمل بعدئذ للحصول على مستعمرات لألمانيا، تكون اسواقاً يباع فيها هذا الانتاج المنضخم في المصانع الألمانية الكبرى. وهذا ما يجعل الطبقات الرأسمالية تستमित في الدفاع، وهذا ما يدعو روسيا الى التداخل ولو بصورة عسكرية كما قلنا، اللهم الا اذا تغيرت الظروف، واقلبت الحال في ألمانيا، واستولت على الحكم يدالين من يدهتلر، فهناك يخفتي شبح الحرب بضع سنين اخرى، ما هو شأن القضيير العربية اذا وقعت الحرب :

والان بعد ما اوضحنا حالة العالم الاقتصادية المضطربة، وبيننا احتمال وقوع الحرب العالمية القادمة، نرى ان توجه الى قادة النهضة العربية هذا السؤال :

ما هو شأن القضية العربية اذا وقعت الحرب العالمية التي لا بد من وقوعها ؟

نحن لا نعرف ماذا يكون جوابهم على مثل هذا السؤال. ولكن الذي نعرفه هو ان الامة العربية الى الان غير مستعدة للاستفادة اذا وقعت هذه الحرب، لأنها لم تحسب لمثل هذا اليوم حسابه ولم تعد له عدته. واكبر ظننا ان الامة العربية ستستقبل الحرب العامة مشدوهة غافلة، فتقع بين ثفالها فتطحن لا سمح الله، وتكون النتيجة هذه المرة شراً من النتيجة بعد الحرب الماضية. اللهم اذا تنبتهت الامة من الآن — وكان يجب عليها ان تنبته من قبل — فاستعدت لذلك اليوم العيوس لتجمل منه عيداً لحريتها واستقلالها. والله من وراء القصد

« باحث »

نظرات سياح في الصحف

« مقاولات » بلدية حيفا واليهود والعرب

نشرت في الاسبوع الفائت صفحة في حيفا رددتها الصحف حول « مقاولات » بلدية حيفا التي اعطيت لليهود زيادة ١٢ بالمائة عن السعر الذي تقدم به العرب . وقد احتجت المهنات العربية في حيفا على هذا التصرف العجيب وأنكروه إيماءً أنكار . وليس من شك في أنهم على حق في ما أنكروا . لأن حقوق المكلفين يجب ان تصان واعطاء « المقاولات » بسعر عال لليهود فيه يخرط بأموال المكلفين عدا ما فيه من محابة جريئة . ومن مواضع العبرة في هذه الحادثة أنها حادثة تضاف الى حداثات كثيرة تدل على اشتداد مزاحمة اليهود للعرب على قوتهم وانتزاعهم اللقمة البائسة من افواههم انتزاعاً . وإذا كانوا في هذه المرة انتزعوا هذه اللقمة عن طريق المحاسبة الجريئة فقد انتزعوها في الامس عن طريق فرق الحمايات اليهودية وسفك فيها الدم . ولا ترتاب في ان هذه الحداثات ستزداد يوماً بعد يوم ازدياداً كبيراً ولن نلبث ان نسمع ونرى للمعارك على اللقمة تقع في ميادين العمل بين اليهود الطائرين والعرب البائسين . فهل تغير السلطات المتحكمة في رقة هذه البلاد هذه الناحية اهتماماً ، وهل تستدعي منها انتباهاً وتفكيراً ؟

كل مارفع العرب اصواتهم باستكاز سيول المهاجرين التي اخذت تتدفق على البلاد اجابت السلطات عليها ان العمال الذين يدخلون الى البلاد انما يدخلون لاستدعاء حاجة العمل اليهم . والفروض ان الوكالة اليهودية حينما تقدم للسلطة قوائم المهاجرين تبرهن على ان لهم اعمالاً تنتظرهم وموارد عيش مهيأة لهم . فهل يتفق هذا مع هذه البطالة اليهودية التي تدفع اليهود الى الاشتباك في المعارك مزاحمة للعربي على لقمة ، والتي عمدوا بالهيات اليهودية الى الالحاح على السلطات في توزيع الاعمال على اليهود واجساد اشغال لعالمهم ! لعاطلين ؟ لن تنتظر من هذه السلطات جواباً ولا منطقاً . فنحن نعرف ماهية المنطق الذي تعاملنا به وتسير عليه في سياسة هذه البلاد وادارتها . ولكننا نسجل هذا هنا اعتقاداً منا انه والحداثات المماثلة الكثيرة المتكررة افعال جديدة على باب الامل في رجوعها الى الصواب والمنطق الحق ، ودعوة معرزة للناس الى التفكير في امرهم الجليل تفكيراً جدياً .

تشريد العرب واهلهم باستمرار واتساع

دور طبعونه اليوم ، وغداً ؟؟

لا يمر علينا الاسبوع الا ونشهد مأساة من هذه المآسي المتكررة

الدامية في تشريد العرب ، واجلائهم عن اراضيهم ومنازلهم حاملين اطفالهم وما عندهم من متاع باليس ، هائمين على وجوههم لا يعرفون من مصير شيئاً ، عيونهم كثرف الدم بكل الدمع ، ومسدورم تنفجر من الحزن ، يشكون ظلم الارض الى عدل السماء .

وقد وقعت ثلاث مآس في نحو شهر واحد ورددت اخبارها الصحف . مأساة شطة ، ومأساة المزاهرة ، واليوم مأساة طبعون ! ويظهر ان توالي المآسي جعلنا نألفها ، وإذا ذرفناها دمعة وصعدنا من اجلها زفرة فلا تلبث ان تعود لنذرف دمعتنا الثانية وتعيد زفرتنا الاخرى على مأساة تتكرر ، ومشهد دام يتجدد . ولكن اين المصير ؟ سؤال لنفمنه دون ان نجد له جواباً ، ودون ان يكون له اثر عميق في نفوسنا ونفوس المشتغلين في القضية الوطنية .

نعم اين المصير ! اذا كانت هذه المآسي آخذة باستمرار واتساع وإذا كنا سنشهد في كل يوم مشهداً لتشريد جماعة من العرب وهيامهم على وجوههم هيام البؤس والفناء ؟

حينما يصعد الكاتب منا زفرته بكلمة شديدة تدفعها هذه المآسي وللشاهد تقوم قيامة السلطات لتقتص منه وتكسر قلبه ، وتكسفه ، وترسل عليه صواعق الوعيد والتهديد . فكيف ينبغي ان نكتب وكيف ينبغي ان نصعد زفراتنا ونذرف عبراتنا ، ونصرخ في وجه الظالمين الذين لا تحرك من قلوبهم مشاهد الاسى والبؤس شيئاً !

هل تظن السلطات انها في تصرفها هذا تستطيع ان تخفف من الحقد والمقت والغضب والالام ؟ او انها تغير من الحقيقة الراهنة شيئاً ما وهذه الحقيقة تصرخ بصوت داو ان العرب في خطر الفناء العاجل ، وان هذه المآسي التي تمثل على مسرح فلسطين تحت سمع سلطات المدنية والانسانية وبصرها لم يشهد التاريخ لها مثيلاً في الفظاعة والقسوة !

وإذا كان ممثل الانكليز في بلادنا لا يرى من العدل ان يحال دون حق اللز في بيع ملكه فكيف يرى من العدل ان يشرد في كل يوم جماعات العرب عن اراض بنتوا فيها وعاشوا منها ولم يعرفوا لهم مأوى غيرها ولم تخرج من ملكيتهم الا في ظروف غريبة واحوال عجيبية ولكن ذلك لم يؤثر في مجرى حياتهم وطرق معيشتهم لان مالكيها من العرب ؟ وان الحال اليوم تبدلت غير الحال في الامس فانتقلنا الى اليهود ينتج هذا التشريد والجلاء والبؤس والفناء !

نعم بر من جواب !

قرأت في الصحف كتاب لجنة الاتداهات الى اللجنة التنفيذية

تقارير

كتب جديدة

وكان عمي رحمه الله وهو خريج الكلية الاماركية في الطب يداويه بما انتهى اليه علمه وجهده .

« وحضر يوماً عند عمي يصف له حالة بعد تناول الدواء ، وجاء والذي وانا معه وفي اثناء الحديث قال والذي : اسمع الشيخ خليلاً شيئاً من منظومك ، فلما فعلت عجب لصحة الوزن وقال لي : ستكون بلا ريب شاعراً .

« وفي اليوم التالي قلت فيه بيتين وبعثت بهما اليه ، فكان جوابهما الايات التي وردت قبل هذه السطور وقد كتبتها بخطه في رقعة ماتزال عندي في حوز حريز كاثريين وحليت بها الديوان لانها كانت في مقدمة الاسباب التي جعلتني اعنى بالشعر . رجاء ان تصح في شهادة الشيخ اليازجي ، ولكن ما كل ما يمتنى للرد يدركه » ومن يطالع « الالهام » يعلم ان الشيخ خليلاً شهد حقاً بيا كورة شبيهة ، تلاحت بعدها بجاني ثمار يانعة ، في رياض زاهرة ، وانطلق الشعر يقرضه امين ناصر الدين ويجعله قطوفاً دانية .

و « الالهام » كله من خيار المختار ، انطوى على مقدمة في حال اللغة في هذا العصر ، وثلاثة اقسام مع معجم في آخره يتضمن تفسيراً

« الالهام » - وهو ديوان فيه المختار من شعر امين بك ناصر الدين صاحب جريدة « الصفاء » ، صفحاته ٢٨٤ (طبع بمطبعة الصفاء - لبنان - سنة ١٣٥٠ م و ١٩٣١ م)
امين بك ناصر الدين من الاعلام المقدمين في صناعتي النظم والنثر ، ومن اساطين اللغة ، واوفر العلماء تضلعاً من اسرار العربية وبلاغتها وبيانها ومناحي الكلام فيها ، وهو محافي قدير ، بصير بشؤون السياسة ، عربي النزعة واثر هذا ظاهر في كل ما ينظم ويكتب ، حريص كل الحرص على كل عنصر من عناصر التراث الاسلامي ، من آداب ، واخلاق ، وسنن . قال صاحب الديوان :

« كان والذي رحمه الله ، وانا في السنة الثامنة من عمري ، يختارني من بليغ الشعر وضيحه قطعاً يوجب على استظهارها ، فلما لبثت ان اولعت بالشعر وطفقت احاول النظم ، وقبل ان ناهزت السنة العاشرة ، اصبح سهلاً على نظم البيتين والثلاثة بلا خلل في الوزن .

« وكان فقيده اللغة والشعر الشيخ خليل اليازجي رحمه الله ، وقد اصيب بالداء العقام الذي قضى به ، وفي تلك السنة اخذ مصيفاً في ناحيتنا

(بقية نظرات سائح)

العربية لؤثمر السيدات العربيات وخبر توظيف انكليزيين جديدين في وظائف عالية في فلسطين .

وعلاقة الموضوعين الواحد بالآخر هي :

ان لجنة الانتدابات تقول في جوابها على شكوى اللجنة العربية من كثرة عدد الموظفين الاجانب انها تعتبر عدد هؤلاء الموظفين كبيراً جداً وترى وجوب الاهتمام لتوسيد الوظائف لابناء البلاد وتقليل عدد الاجانب فيها . فلم تر السلطات العادلة الكريمة السميمة لطيفة للجنة الانتدابات العريضة الجانب المسموعة الكلمة جواباً على اقوالها هذه خيراً من زيادة عدد موظفي الانكليز لا ادري ماذا ارادت هذه السلطات . ولكن الذي توارده على خاطري هو انها تريد ان تؤكدها علينا دوساً طالماً قرأنا ، ولكن لا نزال نتجاهله وهو ان عصبة الامم ولجنة انتداباتها انما هما اداة من ادوات الاستعمار وتبشيره وليساهما مكاناً لرفع ظلم او لاقرار حق وعدل ، وان انشكوى اليهما لا تساوي جناح بموضة ولا تزن ذرة رمل افهل نسمع وهل نفهم وهل نجد بعد هذا الهزل ؟ ؟

من البسافة

غير المسامر

زارني شاب مخلص احبه كثيراً فقال : علمت ان العرب سيذهبون غداً الى تل اييب لحضور عيد المسامر اما كان من واجب حزب الاستقلال ان يردعهم ولو ببيان 111 قلت : ان حزب الاستقلال لا يتداخل في المسامر ولو تدرجت بين اقدامه لقفز عنها حتى لا تلوث اقدامه وفي كل يوم مسامر . . . اليس كذلك ؟ . . فضحك ثم قال : ما رأيك لو وقفنا في الشارع لردع الداهيين

قلت : القانون يمنع ذلك . . .

قال : انخبون القانون ؟

قلت : بل نحبه حباً جماً

قال : سمعتم تنشدون القوانين وتعملون عليها فما هو هذا الحب . . ؟

قلت : هذه موضه جديده في الحب لا تعرفها انت فكثيراً ما

يضر الانسان ان يحقر ويهين من يحب ، انسييت والعهد قريب . ؟

فلاحظ النكتة وقال : والله لم انس لقد كانت فضيحة لا تغسلها

مقالة ولا مقالات ولا حول ولا

باسم

يافا

ابنه مير

لها ، فشكر لعلد الرحيم بك قليات كل ما انفق من جهد ، والمرجو
« الهيام » ان يلقي من الانتشار ما يليق بمنزلته .

« امير الشعراء شوقي بن العاطف والتاريخ »

وهو خيرا قيل في امير الشعراء نظما ونثرا في الافطار العربية كافة . جمه
ورثه السيد محمد خورشيد استاذ الادب العربي في مدرسة النجاح
الوطنية بنابلس . طبع بمطبعة بيت المقدس . القدس . صفحاته ٢٨١ .
قال الاستاذ خورشيد في المقدمة : « .. ونرجو ان نوفق قريبا
الى طبع كتاب نجمع فيه ما كتب عن شاعر النيل المرحوم حافظ
ابراهيم بعد الانتهاء من طبع هذا الكتاب »

وهذه المجموعة حسة الترتيب ، جيدة الطبع والتنسيق ، امتازت
بتقدمة في ترجمة شوقي بقلم الاستاذ خورشيد ترجمة جامعة ، الم فيها
بحياة امير الشعراء ومؤلفاته جاءت في نحو ٢٣ صفحة .

والاستاذ خورشيد من ادبائنا الناهضين والشعراء المتوثبين
الى احياء التراث العربي في الادب . فشكر لخصرته ما بذله من جهد
لاخراج هذا الكتاب الذي يجد بين دفتيه عشاق شوقي
اطايب ما قيل فيه نظما ونثرا . ومن الكتاب ١٠٠ مل في فلسطين
وما يعادل هذه القيمة في الخارج .

« ذكرى » — بعد عام — لفقيد الوطن والاسلام العلامة
الجليل الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الاكبر . مطبعة الدبور
(سنة ١٣٥١ هـ — ١٩٣٢ بيروت)

وضع هذا الكتاب لذكرى المرحوم الشيخ مصطفى نجا طيب
الله ثراه متضمنا كما جاء في الصفحة الاولى : —

« تاريخ حياة الفقيد . خدماته للعلم والتعليم . نبذة من مواقفه
النبلية واعماله الجليلة . شيء من نظمه ونثره . اقوال الصحف .
تأبين العلماء . رثاء الشعراء مع عدة صور لمؤكسب الجنازة الخ »

« قول الحق في الصلح والفرار » تأليف الاستاذين الفاضلين
الشيخ حسين حسنة والشيخ داود حمدان . طبع على نفقة جمعية
الشباب المسلمين في اللد . مطبعة الكمال . يافا . ٢٤ صفحة .
جاءتنا هذه الرسالة من عالم فاضل من اللد ومعها التقرير التالي
نشره بحروفه : —

« اخذ المبشرون يستفعل امرهم في فلسطين ، وهم يسرون على
خطة اشبه بالخطة العسكرية الحربية ! فيكرون ويفرون ، ويحلون

لكثير من الالفاظ التي يراها غير المتضلع من اللغة غامضة . وتدور
القضايا والمقطعات حول موضوعات مختلفة ، من اجتماعية وتاريخية
ووطنية وسياسية وقومية ، مع قصائد في الرثاء والوصف والنقد وغير
ذلك مما نظمها امين بك من السنة ١٩٠٥ الى السنة ١٩٣١ . وعلى
الجملة ، ترى في « الهيام » الشعر وحيا يوحى بلسان عربي مبين ،
وستنشر منه في « العرب » في فرصة تالية نماذج متنوعة ، ويرى القاريء
في هذا العدد في « صفحة ادب » ما قلناه من مقدمة الديوان . وهو
متقن الطبع والاخراج ، وقطعة نفيسة من الادب العربي الراقى

« الهيام » — وهو ديوان الشاعر الحر المثقن ، الهام في كل
واد من اودية الشعر ، السيد عبد الرحيم مصطفى قليات — الجزء
الاول ، طبع بمطبعة الكشف في بيروت (سنة ١٣٥١ هـ —
١٩٣٢ م) وبعد صفحة التسمية مقدمة الديوان في خمسة ابيات منقوشة
في « الزنك » ومتوجة ب (الى الله جل جلاله) صفحاته ٣٢٦ .

« ارنولد بنيت » كان من اعلام كتاب الانكليز ، له مؤلف
صغير في الادب ومما قاله فيه ما معناه : « تناول اي كتاب تريد ،
تجد انك تناولت ثلاثة عناصر وهي بنظر شيء واحد : الاسلوب
والمعنى ، والشكل . اما الاسلوب فصورة من ذهن الكاتب او
الشاعر وهو فطري في صاحبه ، واما المعنى فمكسي ، واما الشكل
فيعود الى دار الطباعة ، ويقع التأثير في نفس المطالع من ناحية هذه
العناصر الثلاثة معاً دون ان يشعر بذلك » .

قلت : اما الاسلوب والمعنى فهما في كل مؤلف وكتاب ، واما الشكل ،
وخاصة في دواوين الشعر ، فقد كان الناشر العربي لا يعنى به ، الا
قليلا ، ولم يكن من علة لهذا الاعمال سوى قلة التنبيه الى ان هذا العنصر
له نصيبه من الفن ، او اعتباره احد العناصر الثلاثة المذكورة .

« الهيام » ، شعر رقيق ، صافي الديباجة ، وهو من الدواوين
التي ظهر فيها هذا العصر الثالث عتلا بمجلة قشبية تناهى عندها
اتقان الاخراج .

يشمل ديوان « قليات » على مقدمة وخمسة اقسام ، اما المقدمة
فالى الله والوطن ! ثم كلمة الناظم ، واما القسم الاول ففي الدين والاخلاق
والثاني ففي الثقافة والاجتماع ، والثالث ففي تهذيب المرأة ومحبتها والرابع
ففي الفكاهة ، والخامس ففي الانشاد .

وترى في كل من هذه الابواب قولا رائقا ، طريفا ، منسجما ،
عذبا . وترى في هذا الديوان صورة اجتماعية عامة للبيئة والوسط ،
وهذه الصورة لا تأنيك دفعة واحدة بل تطل عليك من نوافذ القصائد
المختلفة ، الحافل بها الديوان الجم الغراض الوافر الموضوعات . ومن
ميزات « الهيام » ان وضعت لكل انشودة « النوبة » الموسيقية الخاصة

ويرتلون ، تبعاً لما يلاقونه في كل مكان من صمود لهم ووقوف في وجههم ، واسترخاء يترلق اليه بعض مرتزقة المسلمين الضعفاء ، وأما في اللد فيظهر ان « القس ارل الدر » ، وجد في الشيخ حسين حسنة

صحف وطنية تجتاز مراحلها السنوية

مشاركة الاستاذين الجليلين العلامة السيد سليمان الندوي والشيخ تقي الدين الهلالي ، في لكتو — الهند .

تلقينا الى الآن من هذه المجلة العربية عدة اعداد واجلنا النظر فيها ، وطالعنا طائفة من ابحاثها ومقالاتها ، فوجدناها عنواناً من عناوين العروبة الناهضة ، وطرأاً من اطرزة الاسلام المستيقظ في الهند ، طلبة الابعاث ، فصيحة العبارة ، واضحة النهج ، وبكفي ان على رأسها السيد سليمان الندوي والشيخ تقي الدين الهلالي . وكلاهما علم في رأسه نار ، « فالضياء » مشعل من مشاعل الثقافة الاسلامية الصافية في الهند ، في الدين والادب والتاريخ والاجتماع ، وتوجز الاخبار السياسية ايجازاً حسناً ، ولولا انها تطبع بالحجر ، على الطريقة المستعملة في الهند ، ولو انها تطبع بالحروف المعتادة في البلاد العربية ، لما استطعت ان تميزها من ارقى المجلات الصادرة في العواصم العربية الكبرى . اما استعمال الحروف في الهند بدلا من طبع الحجر ، فقضية خطيرة جداً ، اذا وفق الله اليها ، جعلت العالم الاسلامي من حدود الصين الى شواطئ مراكش « مطبوعاً » بحروف واحدة ، وهذا شأنه العظيم كما لا يخفى . ونذكر اننا سألنا مرة المرحوم مولانا محمد علي دفين الحرم القدسي الشريف ، في هذا ، وهل من الممكن تحقيقه ، فجزأه الله ، رحمه الله ، واهتز اهتزاز السيد الفطريف ، وابتسم ابتسامة مزوجة بتأوهات عميقة وقال : حاولت هذا بنفسني في بعض الصحف خاصتي ، فلم افلح . قلنا : وسبب ذلك ؟ قال : اعتياد الجمهور الهندي قراءة الطبع الحجري ، وعظم النفقات التي لا بد منها مدة طويلة ريثما يقبلع الناس عن قراءة الطبع بالحجر ، والاقبال على الحروف . فسألناه : وهل يصعب هذا الى درجة الاستحالة ؟ قال : كلا . وفي هذه المناسبة نقول ياليت الزميلة « الضياء » الغراء تبحث في هذا الامر وتسمعنا رأيها فيه . وعنوان « الضياء » : « لكتو — الهند »

« النعيم » — صحيفة فكاية اخلاقية انتقادية ، لمديرها ومحررها وصاحب امتيازها السيد حسين الجزيري تصدر في تونس وهي اسبوعية . وافانا من « النديم » الغراء ، العدد الممتاز الصادر في ٢٤ صفحة ، حافلاً بمقالات عديدة لنفر من رجالات تونس وكتابها الاحرار ، مع طاقة من الرسوم الشمسية لكثير منهم وفي صدر هذا العدد مقالة للسيد محمد محي الدين القليبي عميد الحزب الحر الدستوري التونسي ،

« البيان » نيويورك ، لمنشئها ورئيس تحريرها الاستاذ المجاهد السيد سليمان بدور .

دخلت هذه الجريدة الداوية الصوت في المهجر ، في سنتها الثالثة والعشرين « وهي ، كما يعدها القراء ، ماضية في سبيل مبدائها الوطني القويم الذي اتخذته شعاراً لها سائرة على قدم الثبات في العمل الخطير الذي جعلته في مقدمة اعمالها وهو محاربة الاستعمار والجهاد في سبيل حرية الاوطان العربية ووحدتها واستقلالها التام عن كل سيطرة اجنبية » كما قالت هذا في مفتتح سنتها الجديدة .

وخدمات « البيان » للعرب والقضية العربية لا تجمل باحسن مما قالت الزميلة الغراء في مفتتح سنتها الجديدة ايضاً من انها : « قد ايقظت الروح القومية في مجموع شعبنا المهاجر ، وعضدت المشاريع الوطنية والجمعيات الخيرية والادبية والاصلاحية وغيرها من الجمعيات النافعة والتي جاهدت ولا تزال تجاهد في سبيل الوطن وقضيته ، وفي سبيل المهاجرين الاحرار ومشاريعهم . . . ومنبهة الافراد والجماعات في كل ناحية من انحاء المهاجر للقيام بالواجب نحو اوطانهم واتخاذها من ايدي المستعمرين الطامعين في امتلاكها واستعباد شعبها واذلاله » ولا ريب ان اثنتين وعشرين سنة تسليخ في هذا الجهاد ، هي شهود ناطقة بما « للبيان » من فضل كبير على الحركة العربية في المهاجر ونقول المهاجر لان « البيان » منتشرة في الاماريكتين وافريقيا والبلاد العربية ، ولما شبت الثورة الوطنية السورية سنة ١٩٢٥ منعت « البيان » من دخول سوريا ونحسب انها لا تزال متنوعة حتى اليوم .

ثم اخذت تستنهض الممهم وتستصرخ الاحزاب الوطنية في المهاجر ، والجمعيات ، والافراد ، لرغد منكوبي الثورة ، وكانت لسان حال المجاهدين بالمال وحزب سورية الجديدة ، وصدى لاصوات المجاهدين بالنفس ، فقامت باعمال وطنية باهرة لا تقوم بمثلها الا « جمعيات الهلال الاحمر » العاملة . فالصحافة العربية تفخر بصحيفة « كالبان » ، كما يفخر العاملون في القضية العربية بكتاب وطني حر استقلالي كالاستاذ بدور . و« العرب » بحية تحية الود والاخلاص ، وتتمنى « للبيان » الغراء اطراد الفلاح والنجاح .

« الضياء » — مجلة علمية ادبية تعليمية اجتماعية ، تصدر بالعربية في منتصف كل شهر عربي . لمنشئها السيد مسعود عالم الندوي ، تحت

الكاتب القدير غلام رسول مهر من خيرة شباب الهند واذككم حجي ، وارقام علماء ، ومن انعامين للوحدة الاسلامية . ومن تحصيل الحاصل القول ان « انقلاب » من الصحف المناوئة للاستعمار والداعية الى الاستقلال الهندي وحرر العالم الاسلامي من ايدي الاجانب .

والسيد غلام رسول مهر من شهداء « المؤتمر الاسلامي العام » في القدس بصفة عضو من اعضائه ، ولقينا به هنا وحدثنا اليه ، فوجدنا فيه كل ما ذكرناه به من الفضل والوطنية .

وكنا نتمنى لو تيسر لآخواتنا مسامي الهند ان ينشوا جريدة عربية تنقل اخبارهم العامة من سياسية واجتماعية ووطنية الى العالم الاسلامي الخارجي والعالم العربي خاصة ، ليحسوا الوقوف على احوالهم من صحفهم مباشرة .

« حضرموت » جريدة تصدر مرتين في الاسبوع في سورابايا

(الجاوى) لمديرها المسؤول السيد عيروس ومحررها نجمة من افضل الحضرميين . وهي تعنى باخبار اخواننا الحضارمة في الجاوى وما جاورها وتنقل اليهم اخبار البلاد العربية والاسلامية ، وهي عدا كونها للحضارمة عامة ، تعتبر لسان حال السادة العلويين في تلك الاصقاع . وتسير « حضرموت » الغراء في سنتها العاشرة .

(الهرى) — جريدة عربية اسبوعية . لمحررها السيد عبد الواحد الجيلاني العلوي تصدر في ستقافورة ، وعنايتها باخبار العرب والمسلمين في ستقافورة ، وماليزيا « كحضرموت » في سورابايا وهي تجتاز الآن سنتها الثانية .

وفي هذه المناسبة نحب ان نقول كلمة على مسمع من هاتين الصحيفتين العربيتين الاسلاميتين بصدد الخلاف المستشري بين السادة العلويين وجماعة الارشاديين في تلك البلاد ، ورجاؤنا من « حضرموت » لسان حال السادة العلويين ، و « الهدي » لسان حال الارشاديين ، ان تتقبلا ما نقول بقبول حسن ، وهو ان هذا الخلاف قد طال امره ، وعظم شره ، وصار مضرة في افواه العالم الخارجي ، وبات المسلمون المشربون باعناقهم الى الترابط والوحدة العامة ، يجدون في هذا الخلاف معرة كبيرة لانه كاد يصبح كالداء الزمن او القرحة الدامية ، وحجة على استئصال المسلمين في ان يقتل بعضهم بعضاً من حيث كان الاولى بهم توفير هذه الجبود وتوجيهها لمقاومة المستعمر الذي اشبهى ما عنده ان يرى هذا التنازع مستمراً بين المسلمين . وليس من شأننا ان نتعرض لاسباب الخلاف واطواره فالتلفون هم ادرى به ، وامامنا المسلمين غير لهم الا يطلعوا عليه . وفي السادة العلويين وجماعة الارشاديين رجالا محترمون ، وهيأت جليلة ، فلما مول ان ينظر الآن في الصلح ، وترك الحسام . وقد اطلعنا على نداء وجهه الى الفريقين خليفة الاستاذ الامام حجة الاسلام السيد محمد رشيد رضا صاحب « المنار » الاسلامي الاغر ، داعيا الفريقين الى ذلك . ويسر العالم العربي والاسلامي ان يرى اخواننا الحضارمة قد استجابوا دعوة الداعي الى الصلح على الاسس التي بينها فتجلى هذه الغمة . اما شأن العرب في اندونيسيا وماليزيا من وجهة الكيان والاستيطان والاقامة ، فموضوع تتناوله فيما بعد ان شاء الله ؟

ثاناً جانباً كبيراً منها في العدد الماضي من « العرب » ، ثم قصيدة مؤثرة تحت عنوان « رسمي وشعري في العيد على قبر امي » لصاحب النديم يتاجي بها امه الفقيدة ، مع رسمه وهو جالس الى القبر يذرف الدموع عليها . ثمقالة « السعادة » للسيد عبد الحميد تكالي ، ثمقالة « الحياة كفلاح » للسيد الهادي بن فرج ، ثمقالة « اه يا قلبي » للسيد محمد العربي ، ثمقالة التار يخ والناشئة الاسلامية للسيد محمد الهادي العامري ، قصيدة « الضمير » للسيد جلال الدين النقاش ، ثمقالة من « هو الوطني » للسيد عمر بن قصية ، ثمقالة « حرية التعليم وتعليم الابداء والبنات » . « لتونسي » ، قصيدة « شكوى القلب » للسيد محمود بورقية ، ثمقالة « تونس والتونسيون » للسيد النوري التوزري . ثمقالة « بدلة الشرفاء » للسيد الطيب بن عيسى صاحب جريدة « الوزير » ثمقالة « الجامع الاعظم المتأخر » للاستاذ سليمان الجادوي ، قصيدة « مدوا الاكف » للسيد احمد توفيق المدني ، ثمقالة « الشعور القومي » للسيد مصطفى بن شعبان . قصيدة « الصداقة » للسيد العربي الكبادي ، ثمقالة « حديث مع راهب اسباني » للسيد عمر الركباني فشذرات للسيد عبد الحفيظ شريط والاستاذ راجح ابراهيم ، مع رسم الاستاذ احمد الصافي الكاتب الشير .

وانه ليسرنا ان تعنى صحافة المشرق بنقل انباء المغرب او الشمال الافريقي ، وان تفعل صحافة المغرب او الشمال الافريقي بمثل ذلك في نقل اخبار المشرق ، توطيداً للصلات ، وابتداء لصرح العروبة والاسلام ، فالصلحة واحدة والغاية واحدة ، والذين يجمعهم الاسلام وتحوطهم العروبة في هذه الاقطار ، لا يفرق بينهم الاجنبي ولا يوهن من رابطتهم الاستعمار .

« صوت الحجاز » — جريدة اسبوعية وطنية جامعة تصدر في مكة المكرمة لصاحبها ومديرها الاستاذ الشيخ محمد نصيف ، تبحث في شؤون الحجاز والعالم العربي والاسلامي ، وفيها باب خاص « للعلم والادب والتاريخ والاجتماع » في اربع صفحات متوسطة الحجم ، مبهمة العبارة حسنة التنسيق ، وهي في سنتها الاولى .

وهي اول جريدة صدرت في الحجاز في العهد الحاضر ، اذا استثنينا « ام القرى » فجاء ظهورها دليلاً على ما في الحجاز من استعداد وحيوية ليساهم في النهضة العربية ، وهو القطر الذي له ميزاته الدينية ، واليه تتوجه قلوب العرب والمسلمين في المشرق والمغرب .

وحضرة صديقنا الكريم الشيخ محمد نصيف ، عين من عيون الحجاز ومن رجال العرب المعدودين ، انشأ هذه الصحيفة ، لغرض واحد ، وهو خدمة الحجاز والجامعتين العربية والاسلامية خدمة مصروفة لوجه الله والامة والوطن . وهو من الفضل ، علماً ومكارم اخلاق ووطنية ، وخبرة بشؤون العرب والمسلمين ، على جانب عظيم . فرجوا « لصوت الحجاز » تعالياً مطرداً وانبعثاً في الآفاق .

« انقلاب » — جريدة يومية اسلامية وطنية من جرائد الهند الكبرى تصدر في لاهور باللغة الاوردية ، لغة الهند الرسمية ، لصاحبها

ج : دون تردد اعلنت الرفض

داهش : لماذا ؟

ج : محافظة على الكرامة ، فكلمنا ايننا ان نأخذ ونعطي مع الانكليز على حدة ، وتسوية المسألة بيننا وبينهم ، حشرونا باليهود ، او حشروا اليهود بنا ، واقل ما يجب ان نقوله للامة اننا لا نجتمع مع اليهود ، واقل ما يجب ان نقوله للسلطة اننا نذهب لولا اليهود .

داهش : ولماذا عدت فغيرت قولك ؟ او ما كان الاحسن لك ان تذهبي رأساً بلا رفض ولا سحب الرفض ؟

ج : لي مأرب في الرفض ولي مأرب في سحب الرفض !

داهش : كيف اقيد هذه النفذة في الدفتر ؟

ج : قيد المرة الثانية قلت ابي اقاطع فلم اقاطع ، واني لا اذهب ثم ذهبت .

داهش : والمرة الثالثة ؟

ج : الثالثة ثابتة ان شاء الله

داهش : فلسطين ! فلسطين !

ج : نعم نعم ، رفقاً رفقاً

س : هل حضرت بعد ظهر الاربعاء اجتماع مستر استركلند ؟

ج : نعم حضرته وكفرت عن خطيئتي باعلان الرفض ولا .

س : بماذا كفرت ، وعلى اي مذهب ؟

ج : باخذ صورة المستر استركلند ، وصورة المستر بيروت وموظفيه . وكوفنت على هذا بان شكر مستر لويك مسجل الشركات التعاونية ، « فلسطين » على جهادها ودعائي لمراقته في جولة يقوم بها قرياً في قري يافا ، وهذا كله على مذهب الرأي العام .

س : من حضر من الصحف العربية والعبرية ؟

ج : منا « فلسطين » و « الجامعة الاسلامية » و « الجامعة العربية »

و « مرآة الشرق » و « صوت الشعب » ، و « الاقدام » ، ومنهم يهود وانكليز ، ١٤ مندوباً بسقط لاغير

س : هل كنت مبسوطة من هذا الاجتماع ؟

ج : كنت مبسوطة ولم اكن مبسوطة لاسباب !

س : هل اشتمت رائحة غير عادية من كلام مستر استركلند ؟

ج : كثيراً ، والحق اولى ان يقال لا ان يعرف !

س : وكيف اشتمت رائحة ذلك ؟

ج : من لغوى الكلام سمناً ، ومن قوله صريحاً : « وقد صرفت معظم وقتي بمراجعة قانون جمعيات التعاون الذي لم يعد يصلح للوقت الحاضر ومن غير السهل ان تسن قانوناً يوافق العنصرين ولذا يجب ان يكون من بعض الوجوه تراض ، واني اطلب من زعماء العنصرين ان يلزموا هذه الصموية »

س : هل سألت المستر استركلند ماذا يقصد بقوله هذا ؟

ج : لم اسأله ولم يسأله احد غيري من زميلاني

س : فلسطين فلسطين !

ج : الوداع الوداع

ثم رفعت الشاشة عن الزجاجية فاذا هي ملائكة ماء . وفتحت النوافذ لتجديد الهواء خمس دقائق ، ولم يسمح الدكتور داهش بانارة الاضواء الكهربائية .

وبعد هذه الاستراحة القليلة غلقت النوافذ ثانية ، فساد الصمت والسكون بل الرهبة والجلال القرون بالخوف ، واذا بداهش يصفق تصفيقة شديدة اربع مرات متوالية ؛ وفخ في البوق وظهر فجأة في الزاوية الاخرى من الردهة ، لابساً ثوباً ابيض ثم تقدم من الزجاجية فرففها ووضع محلها زجاجة جديدة خضراء اللون ، اذ لا يجتمع روحان في زجاجة واحدة ، والقي عليها شاشة بيضاء عليها نقاط خضراء وصاح : الجامعة الاسلامية ! الجامعة الاسلامية !

ج : لبيك لبيك ! في كل زمان ومكان الافي ...

س : هل عندك استعداد للجواب ؟

ج : استثن « امام القضاء » ثم سل ماتشاء .

س : هل تحيين الانكليز ؟ (البقية تأتي)

لفت نظر

ضاق نطاق هذا العدد عن نشر جميع رسائل بلاد العرب ، وقائمة الاكتاب الوطني لاطفال الصحراء . * وحصل اجتماع مندوبي الصحف العربية ، مع المستر استركلند في دار الحكومة ، لاستماع اقواله في شأن جمعيات التعاون . * ولدينا رسالة مهمة تتعلق بحركة الشباب العربي في عاصمة الامويين وصلت متأخرة عن هذا العدد . * واتصلت بنا معلومات مهمة عن شرق الاردن ومسألة نزاع السلاح من الاهالي وعلاقة ذلك بخط انابيب البترول في الصحراء . فنلفت الى كل هذا الانتظار وموعدا في كل هذا العدد القادم ؟

طبعات «العرب»

النظام التتائي

تحريره وإيجازه

للكنوز ج. د. ه. كول

أحد أساتذة علم الاقتصاد في جامعة أكسفورد والسفير في
الجلس الاستشاري الاقتصادي للحكومة البريطانية

قله من الإنجليزية

مجامع برنجهما

مساحه مجلة «العرب»

١٩٣٣ - ١٣٥١

أقرأ عنه في العدد التالي

وكلاء (العرب) في اليهود العربية

- * بغداد - السيد عبد الكريم أفندي خضر صاحب مكتبة الشرق
- * دمشق - المكتبة العمومية أول جادة الصالحية
- * بيروت - السيد محمد أفندي جمال صاحب المكتبة الاهلية -
شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن يموت - باب ادريس
- * نابلس - السيد ماجد القطب
- * حيفا - السيد توفيق الزعبلاني
- * مكة - السيد عبد الله بن سليمان المزروع
- * تونس - السيد محمد الامين واخيه الطاهر
- * صنعاء - السيد حسين الحبش
- * الحديدة - السيد احمد أفندي طاهر رجب
- * القاهرة - السادة عيسى الباني الحلبي وشركاه بجوار للشهد الحسيني
- * يافا - السيد محمد زكي عبده قرب السرايا
- * الصلت - السيد سري العالم
- * عمان - السيد محمد سعيد جعفر
- * القدس - السيد يعقوب الجيلاني - سوق خان الزيت

برل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشا فلسطينيا
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيا فلسطينيا
في الولايات المتحدة خمسة دولارات امريكية
في سائر ديار المهر ما يعادل الحصة دولارات

المراسلات

تعلن باسم صاحب «العرب» ص. ب. ٤٢٥ القدس
العنوان البرقي «جريدة العرب» القدس. (الطيفون ١٢٠٢)
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمان العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبوعة «العرب» القدس